الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية _أدرار

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية **قسم العلوم الإسلامية**

عنوان المذكرة

الشروح الحديثية ودورها في الرد على الحداثيين والمستشرقين

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في الحديث وعلومه

إعداد الطالب **إشراف الأستاذ/الدكتور**

العرابي محمد الأمين **ميلود سقار**

لجنة المناقشة:

	الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
01	أ .د .محمد خالد اسسطنبولي	أستـــــــــاذ	رئيســـــــــا
02	د . سقار ميلود	أستـــــــــاذ	مشـــرفا ومقـررا
03	د . مراد صغير	أستـــــــــاذ	مناقشـــــــــا

الموسم الجامعي 1443/1442هـ

2022/2021م

إهداء

إلى من أمر الله ببرهما ، والإحسان إليهما أهدي لهما هذا العمل المتواضع

الوالدين الكريمين ...الام العزيزة ...والاب الغالي .

أسأل الله تعالى أن يبارك فيهما وفي صحتهما وأن يطيل أعمارهما في ابتغاء رضاه وطاعته

إلى كل الاحباب والاقارب وأخص بالذكر الخال الغالي

إلى كل أصدقاء الجامعة

إلى كل من أعانني ولو بالدعاء

إلى كل الاساذة الكرام خاصة المشرف زاده الله ي علمه ووفقه لطاعته

إلى كل محب للسنة النبوية والمدافع عنها أمام كل مايشوبها

أهدي هذا العمل المتواضع .

شكر وتقدير

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين

وبعد :

فقد من الله علي أن وفقني لإتمام هذه المذكرة ويطيب لي رد الجميل ونسب الفضل لأصحابه .

وانطلاقا من قوله صلى الله عليه وسلم { لا يشكر الله من لا يشكر الناس } رواه أحمد وأبو داود

وأتقدم بجزيل الشكر للقائمين بجامعة أحمد دراية .أدرار بدئا بمدير الجامعة وأعوانه ،كما أتقدم بالشكر لكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية والإسلامية ، وكذا الشكر موصول لقسم العلوم الإسلامية وبأصدق العبارات وأوفاها أقدم شكري للأستاذ الدكتور سقار ميلود والمشرف على هذه المذكرة على ما أولاني به من اهتمام وتوجيهات ونصح وإرشاد فجزاه الله خيرا ووفقه لكل ما فيه الخير والصلاح إنه على كل شيء قدير

كما أتقدم بالشكر والامتنان لكل من ساهم في إتمام هذا البحث من قريب أو بعيد ولو بالدعاء

وأخيرا أسأل الله العظيم بمنه وكرمه أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم

وأشكر الله على أن وفقني في هذه الرسالة ، فما كان من خطأ فمني ومن الشيطان وما كان من صواب فمن الله وحده

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾﴾ هود: ٨٨

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين

الموضوع : الشروح الحديثية ودورها في الرد على المستشرقين والحداثيين

مقدمة

تمهيد

المبحث الأول :التعريف بالشروح الحديثية وأهميتها

المطلب الأول : التعريف بالشروح الحديثية

المطلب الثاني : أهمية الشروح الحديثية

المبحث الثاني : التعريف بالحداثيين والمستشرقين

المطلب الأول : التعريف بالحداثيين

المطلب الثاني التعريف بالمستشرقين

المبحث الثالث : : شبه المستشرقين والحداثيين حول السنة والرد عليها من خلال الشروح الحديثية

المطلب الأول : شبههم حول السنة النبوية

المطلب الثاني : الرد على الشبه وتفنيدها

الخاتمة

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ آل عمران: ٢٠١

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾ النساء:١

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ الأحزاب: ٠٧ - ١٧

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

أهمية الموضوع

تتجلى أهمية موضوع الشروح الحديثية ودورها في الرد على المستشرقين والحداثيين ، كونه من المواضيع التي ساهمت في الدفاع عن السنة ودحض الشبهات المثارة حولها من خلال ابراز أهميتها ، وكونها وحيا من الله تعالى إلى نبيه صلى الله عليه وسلم ، فالشروح الحديثية اعتنت بشرح الاحاديث النبوية ، وكذا إبطال الشبهات المثارة حولها ، من إنكارها ، ورد ما هو مخالفا للأذهان : أو حقائق علمية أو طبية أو دعوى كونه صلى الله عليه وسلم أنه نشر دين الاسلام بالسيف ...الخ فالشبهات المثارة حولها كثيرة ، ولكن تصدى لها علماء هذه الامة فجزاهم الله عنا خير الجزاء

أسباب اختيار الموضوع

لما في هذا الموضوع من القيمة ، والاهمية العظمى كونه موضوعا يدافع عن السنة النبوية ، فأحببت أن يكون لي الشرف في البحث فيه ومعرفة ردود العلماء على دعاوي المستشرقين ، والحداثيين حول السنة النبوية المطهرة

منهج الدراسة

قد اعتمدت في بحثي هذا على الاستقراء ، والتتبع لاجتهادات العلماء ،وأقولهم في دفع الشبه حول السنة النبوية في كتبهم التي جعلوها شرحا للأحاديث النبوية ، وإبراز مقصده صلى الله عليه وسلم فيها ، فأوردت بعضا منها ردا على بعض الشبه التي أثيرت حول السنة .

أهداف الموضوع

تتجلى أهداف هذا الموضوع من خلال أهميته وفحواه ، وحول ما يدور وهو الرد على المستشرقين والحداثيين وإبطال دعاويهم ، ودحض شبهاتهم التي أثاروها حول السنة النبوية ، وكذا تنمية ملكة البحث والاطلاع

الدراسات السابقة

إن موضوع الشروح الحديثية ودورها في الرد على المستشرقين والحداثيين لم توجد حوله دراسات سابقة بهذا العنوان ، بل وجدت دراسات للرد على الشبهات المثارة حول القرآن والسنة عموما ، أو السنة ، منها كتاب شبهات حول السنة للعلامة عبد الرزاق عفيفي رحمه الله ،و رسالة الحداثة وموقفها من السنة للدكتور الحارث فخري عيسى عبد الله ، ورسالة الرد على شبهات المستشرقين و من شايعهم من المعاصرين حول السنة لأحمد محمد بوقرين.

وقد قسمت بحثي هذا لثلاث مباحث أساسية :

مبحث أول لالتعريف بالشروح الحديثية وأهميتها

و مبحث ثاني : التعريف بالحداثيين والمستشرقين

و الثالث : : شبه المستشرقين والحداثيين حول السنة والرد عليها من خلال الشروح الحديثية

فالمبحث الاول أوردت فيه مطلبين للدراسة النظرية للموضوع

المطلب الأول : التعريف بالشروح الحديثية

المطلب الثاني : أهمية الشروح الحديثية

والمبحث الثاني : فيه مطلبين كذلك

المطلب الأول : التعريف بالحداثيين

المطلب الثاني التعريف بالمستشرقين

أما المبحث الثالث أوردت فيه مطلبين للدراسة التطبيقية للموضوع فكان

المطلب الأول : شبههم حول السنة النبوية

المطلب الثاني : الرد على الشبه وتفنيدها

الإشكالية

فمن خلال الدراسة المتمعنة والمتفحصة للموضوع نستخلص الاشكال التالي : ماهي الشروح الحديثية ؟ .وما أهميتها ؟. ومن هم الحداثيين والمستشرقين ؟. وما الشبه التي أثاروها حول السنة النبوية ؟. وكيف الرد عليها ؟.

المبحث الأول :التعريف بالشروح الحديثية وأهميتها

المطلب الأول : التعريف بالشروح الحديثية

المطلب الثاني : أهمية الشروح الحديثية

تمهيد

تعتبر الشروح الحديثية المفتاح لفهم نصوص ، الوحيين خاصة السنة النبوية كونها احتوت كلمات بليغة ومعاني بديعة ، فألف العلماء رحمهم الله في شرحها كتبا ومجلدات في سبيل تبسيط ألفاظها ، للناس ولطلبة العلم خاصة ، وكذا دفاعا عنها وعن صاحبها صلى الله عليه وسلم ، رجاء الثواب من الله سبحانه وتعالى :فكيف دافعوا عنها ؟ وما لذي قدموه خدمة لها ؟.

المبحث الأول :التعريف بالشروح الحديثية وأهميتها

المطلب الأول : التعرف بالشروح الحديثية

أولا: التعريف بالشرح

لغة : الشرح والتشريح: قطع اللحم عن العضو قطعا، وقيل: قطع اللحم على العظم قطعا

والشرح: الكشف؛ يقال: شرح فلان أمره أي أوضحه، وشرح مسألة مشكلة: بينها، وشرح الشيء يشرحه شرحا، وشرحه: فتحه وبينه وكشفه[1]

وفي مقاييس اللغة الشين والراء والحاء أصيل يدل على الفتح والبيان. من ذلك شرحت الكلام وغيره شرحا، إذا بينته. واشتقاقه من تشريح اللحم.[2]

اصطلاحا : علم قائم على درس نص كتابي وإيضاح معناه بحسب قواعد النقد العلمي، وفقه اللغة والتقليد العقائدي، وبيان ما هو غامض فيه أو ما هو مدعاة للجدل، نقيض المتن.

وكذا هو توضيح المعنى البعيد بمعان قريبة معروفة.[3]

[1] لسان العرب ، جمال الدين ابن منظور ج2 ص497 ينظر تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، ج6 ص502

[2] معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي ، ج3 ص269

[3] معجم اللغة العربية المعاصرة ، د أحمد مختار عبد الحميد عمر ج20ص 1182

ثانيا : الحديث

لغة الحديث: نقيض القديم. والحدوث: نقيض القدمة. حدث الشيء يحدث حدوثا وحداثة، وأحدثه هو، فهو محدث وحديث ، والحديث: الجديد من الأشياء. والحديث: الخبر يأتي على القليل والكثير[1]

اصطلاحا: ما أضيف إلى النبي –صلى الله عليه وسلم– من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خِلقية وخُلُقية ، وكذا ما أضيف إلى الصحابة والتابعين من أقوالهم وأفعالهم.[2]

ثالثا :أمثلة حول الشروح الحديثية

تعددت وتنوعت كتب الشروح الحديثية وذلك حسب الكتب المصنفة في جمع أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم ، صحيحها وسقيمها ، فمنها ما هو على شرح الصحيحين ، ومنها ما هو على شرح الموطئات كموطأ مالك ن ومنها ما هو على شرح كتب السنن ..إلخ)

ما كان على شرح الصحيحين

أولا : صحيح البخاري

_ فتح الباري شرح صحيح البخاري لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي [3]

_فتح الباري شرح صحيح البخاري لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي[1]

---

[1] ينظر لسان العرب جمال الدين ابن منظور ج 2 ص 133

[2] الوسيط في علوم ومصطلح الحديث ، أبو شهبة ، دار الفكر العربي

[3] هو الإمام الحافظ المحدث الفقيه الواعظ زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن بن محمد بن مسعود السلامي البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي:

وُلد في بغداد في ربيع الأول سنة ست وسبعمائة وسمع من أبي الفتح الميدومي وعدة وأكثر الاشتغال حتى مهر وصنف "شرح الترمذي" و"شرح علل الترمذي" و"شرح قطعة من البخاري وغيرها.

كان بارعا في التفسير يحفظ المتون ويعرف أسماء الرجال وشارك في العربية كثير الإقبال على الاشتغال والمطالعة لا يني مشهورا بقوة الحفظ وعدم النسيان والقيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وكانت له سمعة وصيت، وتفقه وتعانى عمل المواعيد وتصدر للتدريس والإفتاء، مات في ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة رحمه الله تعالى "ذيل طبقات الحفاظ للذهبي " ص243

_شرح صحيح البخارى لابن بطال

ثانيا : صحيح مسلم

شرح النووي على مسلم ، وكذا الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج للسيوطي ، وفتح المنعم شرح صحيح مسلم للدكتور موسى شاهين لاشين ، وإكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض .

ومنها ما كان على شروح السنن

منها ماهو على شرح سنن النسائي ك حاشية السيوطي على سنن النسائي لجلال الدين السيوطي ،حاشية السندي على سنن النسائي لنور الدين السندي .

على شرح سنن الترمذي منها العرف الشذي شرح سنن الترمذي لمحمد أنور شاه ابن معظم شاه الكشميري ، والنفح الشذي شرح جامع الترمذي لابن سيد الناس، اليعمري الربعي.

ومنها ما هو على شرح سنن أبو داوود ك شرح سنن أبي داود لشهاب الدين بن رسلان المقدسي الرملي ، والإيجاز في شرح سنن أبي داود السجستاني للإمام محيي الدين يحيي بن شرف النووي

ومنها أيضا ماهو على شرح سنن ابن ماجه ك شرح سنن ابن ماجه لمغلطاي بن قليج وكفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه المسمى أيضا بحاشية السندي على سنن ابن ماجه لنور الدين السندي

وقد تعددت كتب شرح أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا يسع المقام للاستفاضة في سردها وهذه بعض منها على سبيل التمثيل .

---

[1] أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، أبو الفضل، شهاب الدين، ابن حَجَر: من أئمة العلم والتاريخ. أصله من عسقلان (بفلسطين) ومولده ووفاته بالقاهرة. ولع بالأدب والشعر ثم أقبل على الحديث، ورحل إلى اليمن والحجاز وغيرها لسماع الشيوخ، وعلت له شهرة فقصده الناس للأخذ عنه وأصبح حافظ الإسلام في عصره، قال السخاويّ: (انتشرت مصنفاته في حياته وتهادتها الملوك وكتبها الأكابر) وكان فصيح اللسان، راوية للشعر، عارفا بأيام المتقدمين وأخبار المتأخرين، صبيح الوجه. وولي قضاء مصر مرات ثم اعتزل. أما تصانيفه فكثيرة جليلة، منها (الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة – ط) أربعة مجلدات، و (لسان الميزان – ط) ستة أجزاء، تراجم. " الأعلام للزركلي "ج 1 ص178.

المطلب الثاني : أهمية الشروح الحديثية

إن الشروح الحديثية هي المفتاح لفقه الحديث ومعرفة مقاصده ومعانيه واستنباط أحكامه وهي ما يسعى إليها طالب العلم الشرعي في طريقه لنيل السعادة في الدارين .قال الحاكم[1] أبو عبد الله النيسابوري في كتابه ، "معرفة علوم الحديث " النوع العشرين من علم الحديث النوع العشرون من هذا العلم بعد معرفة ما قدمنا ذكره من صحة الحديث إتقانا ومعرفة لا تقليدا وظنا معرفة فقه الحديث إذ هو ثمرة هذه العلوم، وبه قوام الشريعة، فأما فقهاء الإسلام أصحاب القياس والرأي والاستنباط والجدل والنظر فمعروفون في كل عصر وأهل كل بلد، ونحن ذاكرون بمشيئة الله في هذا الموضع فقه الحديث .[2]

جاء في صحيح البخاري من حديث أبي موسى، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم، كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا، فكان منها نقية، قبلت الماء، فأنبتت الكلأ والعشب الكثير، وكانت منها أجادب، أمسكت الماء، فنفع الله بها الناس، فشربوا وسقوا وزرعوا، وأصابت منها طائفة أخرى، إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ، فذلك مثل من فقه في دين الله، ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم، ومثل من لم يرفع بذلك رأسا، ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به»[3]

[1] محمد بن عبد الله بن حمدويه بن نعيم الضبي، الطّهماني النيسابوريّ، الشهير بالحاكم، ويعرف بابن البيّع، أبو عبد الله: من أكابر حفاظ الحديث والمصنفين فيه. مولده . رحل إلى العراق سنة 341 وقد تفنن في العلوم جميعها وله المستدرك على الصحيحين وعلوم الحديث وكتاب مزكى الأخبار وكتاب الإكليل وكتاب فضائل الشافعي وغير ذلك وكانت وفاته في نيسابور . ينظر "طبقات الشافعية الكبرى ج4 ص156 " و "الأعلام للزركلي ج6 ص227"

[2] معرفة علوم الحديث ، أبو عبد الله الحاكم ص63

[3] صحيح البخاري ، كتاب العلم ، باب فضل من علم وعلم ، برقم 79

وقد قال الخطيب البغدادي[1] في كتابه نصيحة أهل الحديث وليعلم أن الإكثار من كتب الحديث وروايته لا يصير بها الرجل فقيها إنما يتفقه باستنباط معانيه وإنعام التفكر فيه[2]

وقد قال الخطابي[3] في مقدمة كتابه معالم السنن : أما بعد: فقد فهمت مساءلتكم إخواني أكرمكم الله، وما طلبتموه من تفسير كتاب السنن لأبي داود سليمان بن الأشعث، وإيضاح ما يُشكل من متون ألفاظه، وشرح ما يستغلق من معانيه، وبيان وجوه أحكامه، والدلالة على مواضع الانتزاع والاستنباط من أحاديثه، والكشف عن معاني الفقه المنطوية في ضمنها لتستفيدوا إلى ظاهر الرواية لها باطن العلم والدراية بها، وقد رأيت الذي ندبتموني له و سألتمونيه من ذلك أمراً لا يسعني تركه كما لا يسعكم جهله، ولا يجوز لي كتمانه كما لا يجوز لكم إغفاله وإهماله[4]

[1] الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي بن ثابت البغدادي، المعروف بالخطيب ، ولد في جمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة، يوم الخميس صاحب تاريخ بغداد وغيره من المصنفات؛ كان من الحفاظ المتقنين العلماء المتبحرين، وصنف قريباً من مائة مصنف، وفضله أشهر من أن يوصف وأخذ الفقه عن أبي الحسن المحاملي والقاضي أبي الطيب الطبري وغيرهما، وكان فقيها فغلب عليه الحديث والتاريخ ، وتوفي يوم الاثنين سابع ذي الحجة سنة ثلاث وستين وأربعمائة ببغداد أنظر وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ج1 ص93 و ذيل طبقات الحنابلة ج 5 ص146

[2] نصيحة أهل الحديث ، أبو بكر أحمد بن علي ، الخطيب البغدادي ج 14 ص 36

[3] حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب، الإمام أبو سليمان الخطابي البستي الفقيه الأديب، صاحب كتاب " معالم السنن "، وكتاب " غريب الحديث "، وكتاب " شرح أسماء الله الحسنى " وكتاب " الغنية عن الكلام وأهله "، وكتاب " العزلة "، وغير ذلك من التصانيف ، توفي سنة 388 هـ

[4] معالم السنن، أ بو سليمان حمد الخطابي ج1 ص2

المبحث الثاني : التعريف بالحداثيين والمستشرقين

المطلب الأول : التعريف بالحداثيين

المطلب الثاني التعريف بالمستشرقين

المبحث الثاني : التعريف بالحداثيين والمستشرقين

تعرف الحداثة بأنها الانتقال من حالة قديمة إلى حالة جديدة مع شمولها تغيير ما ، ولأما الاستشراق هو حركة فكرية وفلسفية أسسها البيروقراط بغرض فهم ثقافات وفلسفات وأديان الشرق فترة الاستعمار . فماهم الحداثيين والمستشرقين .؟ ومأهم رواد هذا الفكر .

المطلب الأول : التعريف بالحداثيين

أولا :تعريف الحداثة

لغة : حدث حدوثا وحداثة: نقيض قدم، وتضم دالك إذا ذكر مع قدم.

وحدثان الأمر، بالكسر: أوله وابتداؤه، كحداثته، و. من الدهر: نوبه، كحوادثه وأحداثه.[1]

اصطلاحا: الحداثة مذهب فكري أدبي علماني، بني على أفكار وعقائد غربية خالصة مثل الماركسية والوجودية والفرويدية والداروينية، وأفاد من المذاهب الفلسفية والأدبية التي سبقته مثل السريالية والرمزية وغيرها.[2]

ثانيا : نشأة الحداثة وأهدافها

على الرغم من الاختلاف بين الكثير ممن أرخوا للحداثة الأوربية حول بدايتها الحقيقية وعلى يد من كانت, فإن الغالبية منهم يتفقون على أن تاريخها يبدأ منذ أواخر القرن التاسع عشر الميلادي على يدي بودلير، وهذا لا يعني أن الحداثة قد ظهرت من فراغ، فإن من الثابت أن الحداثة رغم تمردها وثورتها على كل شيء، حتى في الغرب، فإنها تظل إفرازاً طبيعياً من إفرازات الفكر الغربي[3]

[1] القاموس المحيط ، مجد الدين الفيروز أبادي ص167

[2] موسوعة المذاهب الفكرية المعاصرة ، مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف ج2 ص24

[3] الحداثة في ميزان الإسلام لعوض القرني ص30

بعد أن انتقل وباء الحداثة إلى ديار العرب على أيدي المنهزمين فكريا، ولقيت الرفض من المجتمع الإسلامي في بلاد العرب، أخذوا ينقبون عن أي أصول لها في التاريخ العربي لعلها تكتسب بذلك الشرعية، وتحصل على جواز مرور إلى عقول أبناء المسلمين إذ لا يعقل أن يواجهوا جماهير المثقفين المسلمين في البداية بفكرة غربية ولباسها غربي، فليبحثوا عن ثوب عربي يلبسونه الفكرة الغربية حتى يمكنها أن تتسلل إلى العقول في غيبة يقظة الإيمان والأصالة.[1]

أهداف الفكر الحداثي :

تنوعت وتعددت مقاصد الفكر الحداثي وأهدافه حيث تتجلى أهمها في :

_قيامها على مبدأ الانسنة والذي يعني مركزية الذات الإنسانية ، ومرجعيتها . وحريتها في الاختيار المعرفي والوجودي

_ حق الفرد المطالبة بما يتطلع إليه .

_مطالبة كل فرد أن لا يقبل إلا بما يبدو له أمرا مبررا ومقنعا ، وكذا استقلالية الفعل

إعادة قراءة التراث ، وتجاوز الأصول والمرجعيات الإسلامية ، كونهم يعتبرونها مفروضة على الذات الإنسانية حيث يصفونها أنها (تقيد العقلانية الحرة والاستقلالية الذاتية وتحكم المعيارية الخارجية).

إخضاع كل شيء للعقل والارتباط بمبدأ السبب والعلة .[2] :| { وهذا مبدأ العقلانية النقدية }

_ ومنهاأيضا – قلب موازين المجتمع والمطالبة بدفع المرأة إلى جميع ميادين الحياة ، والدعوة إلى تحريرها من أحكام الشريعة.

– عزل الدين ورجاله واستغلاله في حروب عدوانية.

– تبني المصادفة والحظ والهوس والخيال لمعالجة الحالات النفسية والفكرية بعد فشل العقل في مجابهة الواقع.

---

[1] نفس المرجع السابق

[2] انظر موقف الفكر الحداثي العربي من أصول الاستدلال في الإسلام ، د . محمد بن حجر القرني 74

– امتداد الثورة على الطبيعة والكون ونظامه وإظهار الإنسان بمظهر الذي يقهر الطبيعة.

– ولذا نلمس في الحداثة قدحاً في التراث الإسلامي، وإبرازاً لشخصيات عرفت بجنوحها العقدي كالحلاج والأسود العنسي ومهيار الديلمي وميمون القداح وغيرهم. وهذا المنهج يعبر به الأدباء المتحللون من قيم الدين والأمانة، عن خلجات نفوسهم وانتماءاتهم الفكرية.[1]

أبرز أعلام الفكر الحداثي :

ولعل هنا تجدر الإشارة ألى أبرز المنظرين للفكر الحداثي ، ويتوزعون حول خريطة العالم العربي ، من الجزائر إلى تونس ، والمغرب ومصر والشام :

1_محمد عابد الجابري

محمد عابد الجابري المفكر المغربي ولد بغرة ، في شوال 1354هـ، وكان أستاذ الفلسفة والفكر العربي الإسلامي في كلية الآداب بالرباط. حصل على دبلوم الدراسات العليا في الفلسفة في عام 1967 ثم دكتوراه الدولة في الفلسفة عام 1970 من كلية الآداب بالرباط. عمل كمعلم بالابتدائي (صف أول) ثم أستاذ فلسفة عضو مجلس أمناء المؤسسة العربية للديمقراطية.[2]

وقد عرف بمشروعه الذي سماه (نقد العقل العربي) الذي بدأه بأطروحته للدكتوراه عن ابن خلدون وطبع بعنوان (فكر ابن خلدون :العصبية والدولة ، معالم نظرية خلدونية في التاريخ الإسلامي)1971 م وله عدة مؤلفات منها

كتاب مدخل إلى فلسفة العلوم

وكتاب بنية العقل العربي

الديمقراطية وحقوق الانسان

العقل السياسي العربي الجابري

[1] موسوعة المذاهب الفكرية المعاصرة ، مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف ج2 ص35

[2] الموسوعة التاريخية، مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف ج11 ص316

العقل الأخلاقي العربي

التراث والحداثة _دراسات ومناقشات

فهم القرآن الحكيم _ التفسير الواضح حسب ترتيب النزول

إشكاليات الفكر العربي المعاصر

الدولة والدين وتطبيق الشريعة ...الخ

وله عدة كتب ومصنفات لا يسع المقام لذكرها جميعا .[1]

2_ أدونيس –علي أحمد أدونيس

علي أحمد سعيد إسبر المعروف باسمه المستعار أدونيس شاعر سوري – لبناني، ولد في1 يناير 1930 قرية قصابين التابعة لمدينة جبلة في سوريا. تبنّى اسم أدونيس (تيمناً بأسطورة أدونيس الفينيقية).

ولد لعائلة علوية متواضعة تعمل بالفلاحة في كانون الثاني (يناير) 1930، وينحدر من قرية قصابين بالقرب من مدينة اللاذقية في غرب سوريا. وكان غير قادر على تحمل التعليم الرسمي لمعظم طفولته، وتألف تعليمه المبكر من تعلم القرآن في الكتاب المحلي وحفظ الشعر العربي الكلاسيكي، الذي كان والده قد عرفه عليه.

في عام 1944، وعلى الرغم من عداء شيخ القرية وإحجام والده، تمكن الشاعر الشاب أدونيس من إلقاء إحدى قصائده أمام شكري القوتلي، رئيس جمهورية سوريا حديثة التأسيس، الذي كان في زيارة إلى القرية. بعد إعجابه بشعر الصبي، سأله القوتلي عما إذا كان هناك أي شيء يحتاج إلى المساعدة فيه. أجاب الشاعر الشاب: "أريد أن أذهب إلى المدرسة"، وسرعان ما تحققت رغبته ومنح منحة دراسية إلى المدرسة العلمانية الفرنسية في طرطوس. تم إغلاق المدرسة بعد ذلك بسنة (1945)، وهي آخر مدرسة ثانوية فرنسية في سوريا في ذلك الوقت، وتم نقل أدونيس إلى مدارس وطنية أخرى قبل

[1] موقف الفكر الحداثي العربي من أصول الاستدلال في الإسلام دراسة تحليلية نقدية ، د. محمد بن حجر القرني ، جامعة أم القرى .مكة المكرمة ، الطبعة الأولى 1434 هـ ص26

تخرجه في عام 1949. كان طالبًا جيدًا وتمكن من الحصول على منحة دراسية حكومية. في عام 1950، نشر أدونيس مجموعته الشعرية الأولى، باسم دليلة، حيث التحق بالجامعة السورية (صارت الآن جامعة دمشق) لدراسة القانون والفلسفة، وتخرج عام 1954 بدرجة البكالوريوس في الفلسفة. حصل لاحقًا على درجة الدكتوراه في الأدب العربي عام 1973 من جامعة القديس يوسف.[1]

ويعتبر كتاب الثابت والمتحول : بحث في الابداع والاتباع عند العرب) أبرز ما كتبه أدونيس في التنظير للحداثة الفكرية ، وفي نقد النظرية المعرفية في التراث ، وقد أثار بكتابه هذا جدلا واسعا في الفكر العربي منذ عام 1955م

حيث يلخص موقفه ونظرته للتراث والحداثة حيث يصف التفكير التراثي بالثابت يعني له التقليد والمعرفة النقلية ، والتفكير الحداثي يصفه بالمتحول الذي يعني له الابداع والتجديد

وله عدة مؤلفات منها كتاب هذا هو إسمي صياغة نهائية .

وأيضا كتاب ها أنت أيها الوقت سيرة شعرية ثقافية

وكذا كتاب موسيقى الحوت الأزرق الهوية الكتابة العنف [2]

3_ محمد أركون

محمد أركون: مؤرخ ومفكر علماني، جزائري الأصل، ولد عام 1928م؛ بالجزائر ، في بلدة تاوريرت ميمون، وانتقل مع عائلته إلى بلدة عين الأربعاء (ولاية عين تموشنت) ، حيث درس دراسته الابتدائية بها. ثم واصل دراسته الثانوية في وهران ، ثم درس الأدب العربي والقانون والفلسفة والجغرافيا بجامعة الجزائر ثم بتدخل من المستشرق الفرنسي لويس ماسينيون (Louis Massignon) قام بإعداد التبريز في اللغة والآداب العربية في جامعة السوربون في باريس '. ثم اهتم بفكر المؤرخ والفيلسوف ابن مسكويه الذي كان موضوع أطروحته.

[1] ينظر جامعة القديس يوسف ، قسم أعلام سوريون ، د.جوزيف زيتون ،

[2] موقف الفكر الحداثي العربي من أصول الاستدلال في الإسلام دراسة تحليلية نقدية ، د. محمد بن حجر القرني ، جامعة أم القرى .مكة المكرمة ، الطبعة الأولى 1434 هـ ص34 ، بتصرف

حصل على الدكتوراه من جامعة " السوربون "، عام 1969م

كتب محمد أركون كتبه باللغة الفرنسية أو بالإنجليزية وتُرجمت أعماله إلى العديد من اللغات من بينها العربية والهولندية والإنجليزية والإندونيسية ومن مؤلفاته المترجمة إلى العربية:

الفكر العربي؛

الإسلام: أصالة وممارسة؛

تاريخية الفكر العربي الإسلامي أو "نقد العقل الإسلامي"؛

الفكر الإسلامي: قراءة علمية؛

الإسلام: الأخلاق والسياسة؛

الفكر الإسلامي: نقد واجتهاد؛

العلمنة والدين: الإسلام، المسيحية، الغرب؛

من الاجتهاد إلى نقد العقل الإسلامي؛

من فيصل التفرقة إلى فصل المقال: أين هو الفكر الإسلامي المعاصر؟؛

الإسلام أوروبا الغرب، رهانات المعنى وإرادات الهيمنة؛

نزعة الأنسنة في الفكر العربي؛

حيث ينطلق محمد أركون ي تحقيق المشروع الحداثي ، من نقد الأصل الذي تفرع عنه كل تراث الفكر الإسلامي من نقد (النص القرآني) ، وهو مقصوده الاولي بالعنوان الذي وضعه لمشروعه (نقد

العقل الإسلامي)،إذ يعني بالعقل الإسلامي بالقصد الاولي : القرآن ، إذ هو بحسبه العقل المؤسس لمختلف العقول [1]

4_حسن حنفي المفكر المصري

اسمه حسن حنفي حسنين أحمد ، ولد في 23 فبراير 1935 م بالقاهرة، وفيها نشأ وتعلم .

حصل على الثقافة في السنة الرابعة ، وعلى التوجيهية في السنة الخامسة ، وتعلم في هذه المدرسة السباحة ، والموسيقى

وفي عام 1371 هـ الموافق ل 1952 صادف ذلك العام الثورة ، وكان هناك اختبار يسمى اختيار التخصص يختبر الطالب في مواد معينة ليحدد تخصه الذي يدخل به الجامعة سواء أكان علميا أم أدبيا ، وكان اختياره بين أدبي رياضة ، وأدبي فلسفة .

دخل بعد ذلك أدبي رياضي لحبه للرياضيات ، ولكنه لم يفهم شيئاً فهرب إلى الفلسفة

فقد حصل على ليسانس الآداب بقسمِ الفلسفةِ عام 1956، حاز على درجة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة السوربون وذلك برسالتين للدكتوراه، كانت بداية حياته العلمية في التدريس في عدد من الجامعات العربية، حيث عمل مدرس فلسفة –كلية الآداب – جامعة القاهرة في الفترة من 1967 – 1973، وأستاذ زائر بجامعة تمبل بفيلادلفيا في الفترة من 1971 – 1975، وأستاذ زائر بجامعة طوكيو، اليابان في الفترة من 1984 – 1985م، وعمل مستشارا علميا في جامعة الأمم المتحدة بطوكيو خلال الفترة من (1985-1987)، وكان نائب رئيس الجمعية الفلسفية العربية، والسكرتير العام للجمعية الفلسفية المصرية، إلى جانب رئاسة قسم الفلسفة –كلية الآداب – جامعة

[1] ينظر موقع واي باك مشين .عن طريق ويكيبديا الموسوعة الحرة بتاريخ 2022/04/20 . و موقف الفكر الحداثي العربي من أصول الاستدلال في الإسلام دراسة تحليلية نقدية ، د. محمد بن حجر القرني ، جامعة أم القرى .مكة المكرمة ، الطبعة الأولى 1434 هـ ص31 ، بتصرف

القاهرة في الفترة من 1988-1994، وأستاذ متفرغ كلية الآداب – جامعة القاهرة، 1995 وحتى رحيله ، توفي الدكتور حسن حنفي ، عن عمر ناهز 86 عاما رحل يوم الخميس 21 أكتوبر 2021 [1]

ومن أهم مؤلفاته

سلسلة "موقفنا من التراث القديم:

التراث والتجديد : موقفنا من التراث القديم (4 مجلدات)

من العقيدة إلى الثورة (1988)

حوار الأجيال

من النقل إلى الإبداع (9 مجلدات)

موسوعة الحضارة العربية الإسلامية

مقدمة في علم الاستغراب

فيشته فيلسوف المقاومة

في فكرنا المعاصر

في الفكر الغربي المعاصر

حوار المشرق والمغرب

دراسات إسلامية : في الانا

وكذا كتاب دراسات فلسفية : في الانا والأخر ...الخ [1]

[1] انظر الدين والثورة في مصر ، د. حسن حنفي ، مكتبة مدبولي الطبعة الأولى 1956_1981 ج6 ص 215

5_عبد الله العروي المفكر المغربي

ولد عبد الله العروي يوم 7 نوفمبر/تشرين الثاني 1933، في مدينة أزمور المغربية، لعائلة كان لها سلطة ونفوذ بالمنطقة في القرن الـ19، لكن لم يبق لها إلا بضعة أملاك واسم أطلق على حي في المدينة (درب العروي)، وقد توفيت والدته وهو في سن مبكرة.

درس عبد الله العروي المرحلة الابتدائية والإعدادية في أزمور، ثم في مدينة مراكش، وحصل على البكالوريا في ثانوية مولاي يوسف بالرباط عام 1953.

وسافر إلى فرنسا لدراسة العلوم السياسية بمعهد الدراسات السياسية في باريس، وتزامن حصوله على الإجازة (البكالوريوس) مع حصول المغرب على الاستقلال.

تابع تعليمه بالرباط ثم بجامعة السوربون وبمعهد الدراسات السياسية بباريس. حصل على شهادة العلوم السياسية سنة 1956 وعلى شهادة الدراسات العليا في التاريخ سنة 1958 ثم على شهادة التبريز في الإسلاميات عام 1963. وفي سنة 1976 قدم أطروحة بعنوان "الأصول الاجتماعية والثقافية للوطنية المغربية: 1830-1912" وذلك لنيل دكتوراه الدولة من السوربون. يشتغل حاليا أستاذا جامعيا بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط.

وله عدة مؤلفات منها

كتاب الأيديولوجية العربية المعارة

وكذا كتاب العرب والفكر التاريخي

---

[1] ينظر موقف الفكر الحداثي العربي من أصول الاستدلال في الإسلام دراسة تحليلية نقدية ، د. محمد بن حجر القرني ، جامعة أم القرى .مكة المكرمة ، الطبعة الأولى 1434 هـ ص34 ، بتصرف ، و الدين والثورة في مصر ، د. حسن حنفي ، مكتبة مدبولي الطبعة الأولى 1956_1981 ج6 ص 231

وله أيضا كاتب مفهوم الحرية ، ومفهوم الدولة ، ومفهوم الأيديولوجيا ، ومفهوم العقل ، ومفهوم التاريخ ، حيث تمثل هذه السلسلة فصولا من مِلف واحد مفهوم الحداثة [1]

6_نصر حامد أبو زيد المفكر المصري

ولد نصر أبو زيد في 10 يوليو عام 1943 في طنطا في مصر، نشأ في أسرة ريفية بسيطة وفي البداية لم يحصل على شهادة الثانوية العامة التوجيهية ليستطع استكمال دراسته الجامعية، لأن أسرته لم تكن لتستطع أن تنفق عليه في الجامعة،

لهذا اكتفى في البداية عام 1960 بالحصول على دبلوم المدارس الثانوية الصناعية قسم اللاسلكي، بعدها عمل فنى لاسلكى بهيئة الاتصالات السلكية واللاسلكية من 1961-1972م، ليتمكن من الإنفاق على نفسه.

واستكمال دراسته الجامعية، والحصول على ليسانس اللغة العربية من كلية الآداب جامعة القاهرة 1972م بتقدير ممتاز مما مكنه من استئناف دراسته العليا، وتم تعيينه معيدا بقسم اللغة العربية جامعة القاهرة في نفس العام 1972م، وفى عام 1976 حصل على ماجستير الدراسات الإسلامية من نفس الكلية، بتقدير ممتاز، فتمت ترقيته إلى مدرس مساعد.

حصل على الدكتوراه عام 1982م، مع مرتبة الشرف الأولي، عمل مدرسا بنفس القسم، وفى عام 1987، ترقى لدرجة أستاذ مساعد. وعندما قدم أبحاثه للحصول على درجة أستاذ تكونت لجنة من أساتذة جامعة القاهرة بينهم د.عبد الصبور شاهين الذى اتهم في تقريره د.نصر بالكفر، وتلقى المتشددون الاتهام وحدثت القضية المعروفة التى انتهت بترك نصر الوطن إلى المنفي، منذ 1995 بعد أن حصل على درجة أستاذ، بأسابيع.

[1] ينظر موقع الجزيرة https://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons فكر فلسفي شخصيات ،مغرب بتاريخ 2022/04/20 ، و موقف الفكر الحداثي العربي من أصول الاستدلال في الإسلام دراسة تحليلية نقدية ، د. محمد بن حجر القرني ، جامعة أم القرى .مكة المكرمة ، الطبعة الأولى 1434 هـ ص40

من أهم كتبه: أنظمة العلامات فى اللغة والأدب والثقافة؛ مدخل إلى السميوطيقا، إشراف مشترك مع سيزا قاسم، دار إلياس العصرية، القاهرة، 1986. ودار عيون، الدار البيضاء، 1987، مفهوم النص عام 1990، الإمام الشافعي وتأسيس الإيديولوجية الوسطية 1992،

وهناك أيضاً الاتجاه العقلي في التفسير ، دراسة في قضية المجاز في القرآن عند المعتزلة 1993، فلسفة التأويل ، دراسة في تأويل القرآن عند محيي الدين بن عربي، دار التنوير 1993.

كما ألف إشكاليات القراءة وآليات التأويل ، ومفهوم النص –دراسة في علوم القرآن[1]

7_عبد المجيد الشرفي المفكر التونسي

عبد المجيد الشرفي مفكر تونسي ، ولد في 23 يناير 1942 ، في صفاقس ، لعائلة تونسية عريقة تعود أصولها للأندلس ، وهي عائلة عريقة في الاشتغال بالفكر خرجت عددا من الأئمة والقضاة

والمفتين ، تخرج من جامعة تونس عام 1963 متحصلا على الاجازة في اللغة والآدب العربية . وحصل على الرتبة الأولى في مناظرة تبريز بباريس عام 1969 ، ثم حصل على دكتوراه الدولة في الآداب عام 1983

باشر التدريس بالمعاهد الثانوية (1963 – 1968) ثمّ بدار المعلمين العليا بتونس (1969 – 1982) وبكلية الآداب والعلوم الإنسانية أستاذا محاضرا (1982 – 1986) وبكلية الآداب بمنوبة أستاذا للحضارة العربية والفكر الإسلامي (1986 – 2002)، وتولّى خطّة عميد لكلية الآداب والعلوم الإنسانية بتونس (1983 – 1986).

ومن جهة أخرى، ترأّس اللجنة القطاعية لإصلاح برامج العربية بوزارة التربية (1987 – 1988) وكُلّف بمهمّة تنسيق الإصلاح الجامعي بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي (1988 – 1989).

[1] ينظر موقع https://www.arageek.com/about من هو نصر أبو زيد – Nasr Abu Zayd نصر أبو زيد بتاريخ 2022/04/21 موقف الفكر الحداثي العربي من أصول الاستدلال في الإسلام دراسة تحليلية نقدية ، د. محمد بن حجر القرني ، جامعة أم القرى .مكة المكرمة ، الطبعة الأولى 1434 هـ ص41 .بتصرف

وكان رئيسا أو عضوا في عديد اللجان والمجالس والهيآت الاستشارية والعلمية والأكاديمية في تونس وخارجها.[1]

وله عدة مؤلفات مهمة تتناول علاقة الإسلام بالحداثة نذكر منها

الإسلام بن الرسالة والتاريخ

والإسلام والحداثة

كتاب الفكر الإسلامي في الرد على النصارى

كتاب الدين وأسئلة الحداثة

كتاب مرجعيات الإسلام السياسي

كتاب تحديث الفكر الإسلامي [2]

8_ محمد شحرور مهندس ومفكر سوري

ولد محمد شحرور بن ديب في دمشق عام 1938 من عائلة متوسطة حيث كان والده صباغا، وقد كان والده تلميذاً عند الشيخ الألباني، أتم تعليمه الثانوي في دمشق وحاز على الثانوية العامة 1958 وسافر بعد ذلك إلى الاتحاد السوفييتي ليتابع دراسته في الهندسة المدنية، وتخرج بدرجة دبلوم 1964 من جامعة موسكو آنذاك ثم عاد لدمشق ليعين فيها معيداً في كلية الهندسة المدنية في جامعة دمشق حتى عام 1968. أوفد إلى جامعة دبلن بإيرلندا عام 1968 للحصول على شهادتي الماجستير عام 1969، والدكتوراه عام 1972 في الهندسة المدنية – اختصاص ميكانيك تربة

[1] ينظر https://ar.leaders.com.tn/article/ موقع العربية ليدز ،د. عبد الله الشرفي : الفكر والمسيرة بتاريخ 2022/04/22

وكتاب سلسلة القراءات الحداثية للقرآن 5 ، عبد المجيد الشرفي ، القرآن وتحديث الإسلام ، لطارق حجي ،مركز تفسير الدراسات القرآنية ، ص29

[2] نفس المرجع السابق

وأساسات. عين مدرساً في كلية الهندسة المدنية – جامعة دمشق عام 1972 لمادة ميكانيك التربة، ثم أستاذا مساعداً. افتتح مكتباً هندسياً استشارياً لممارسة المهنة كاستشاري منذ عام 1973، واستمر يمارس الدراسات والاستشارات الهندسية في مكتبه الخاص في حقل ميكانيك التربة والأساسات والهندسة حتى سنوات حياته الأخيرة. وقدم وشارك في استشارات فنية لكثير من المنشآت الهامة في سوريا. له عدة كتب في مجال اختصاصه تؤخذ كمراجع هامة لميكانيك التربة والأساسات. بدأ في دراسة التنزيل الحكيم وهو في أيرلندا بعد حرب 1967، وذلك في عام 1970، وقد ساعده المنطق الرياضي على هذه الدراسة، واستمر بالدراسة حتى عام 1990، حيث أصدر الكتب التالية ضمن سلسلة (دراسات إسلامية معاصرة) الصادرة عن دار الأهالي للطباعة والنشر في دمشق.

توفي محمد شحرور في مدينة أبو ظبي في 21 ديسمبر 2019 ونقل جثمانه إلى دمشق بناءً على وصيته ليدفن في مقبرة العائلة.[1]

وله عدة مؤلفات منها :

الكتاب والقرآن – قراءة معاصرة

الدولة والمجتمع

الإسلام والإيمان – منظومة القيم

نحو أصول جديدة للفقه الإسلامي – فقه المرأة " الوصية – الإرث – القوامة – التعددية – اللباس"

تجفيف منابع الإرهاب

القصص القرآني وأدر فيه عدة مجلدات – المجلد الأول: مدخل إلى القصص وقصة آدم _المجلد الثاني: من نوح إلى يوسف

الكتاب والقرآن – رؤية جديدة ، قراءة معاصرة

[1] الموقع الرسمي للدكتور المهندس محمد شحرور https://shahrour.org/ اطلع عليه بتاريخ 2022/04/22

السنة الرسولية والسنة النبوية – رؤية جديدة[1]

[1] نفس المرجع السابق

المطلب الثاني التعريف بالمستشرقين

فبعد الإشارة إلى أهم رواد الفكر الحداثي ، تجدر بنا الإشارة إلى من أسس ووضع قواعد للفكر الحداثي الذي ينحو نحو التحديث للموروث الديني ، والثقافي للمجتمعات وهم المستشرقين الغرب :

أولا: تعريف الاستشراق

لغة : مصدر الفعل (استشرق) استشرق: طلب علوم أهل الشرق ولغاتهم "مولدة عصرية"، يقال لمن يعني بذلك من علماء الفرنجة.[1]

اصطلاحا : هو دراسات أكاديمية يقوم بها غربيون كافرون من أهل الكتاب بوجه خاص للإسلام والمسلمين من شتى الجوانب عقيدة وشريعة وثقافة وحضارة وتاريخاً ونظماً وثروات وإمكانيات؛ بهدف تشويه الإسلام، ومحاولة تشكيك المسلمين فيه وتضليلهم عنه, وفرض التبعية للغرب عليهم, ومحاولة تسويغ هذه التبعية بدراسات ونظريات تدَّعي العلمية والموضوعية، وتزعم التفوق العنصري والثقافي للغرب المسيحي على الشرق الإسلامي[2]

والمستشرقون : يطلق على المفكرين المشتغلين بدراسة علوم الشرق ، من تاريخه ، وحضارته ، وأوضاعه الاجتماعية ، والسياسية والاقتصادية ، وقيل يطلق على كل من يبحث في أمور الشرقيين ، وثقافتهم ، وتاريخهم [3]

نشأة وظهور الاستشراق :

يرجع تاريخ الاستشراق في بعض البلدان الأوروبية إلى القرن الثالث عشر الميلادي. وربما كانت هناك محاولات فردية قبل ذلك[4] والحقيقة أن الاستشراق امتداد للحروب الصليبية ضدّ الإسلام وحقائقه الناصعة؛ لأن الحروب الصليبية لم تنته، وإنما اتخذت أشكالا وألوانا مختلفة، منها الاستشراق؛

---

[1] معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثه) أحمد رضا ،. (310/3)

[2] رؤية إسلامية للاستشراق ، أحمد عبد الحميد عراب ، ص5

[3] انظر الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب والاحزاب المعاصرة ج2 ص687

[4] المبشرون والمستشرقون في موقفهم من الإسلام ، محمد البهي ص 11

فالمستشرق يجيء إلى الإسلام لابسا العلم الظاهر، ومدّعيا البحث عن الحقيقة، ولكنه في الباطن قد عقد النية على جمع المطاعن الملفقة عن الإسلام[1]

خصائصه وأهدافه :

أنها دراسات ذات ارتباط وثيق بالإستعمار الغربي ولها ارتباط أيضاً بالتنصير ولها قرار سياسي ضد الإسلام والمسلمين.[2]

من الأهداف الأساسية الرامية إلى تشويه الإسلام، وتشويه التاريخ الإسلامي، ووضع الشبهات، وتصيد الأدلة لها، وتوجيه الانتقادات الملفقة إلى أحكام الإسلام وشرائعه، وتتبع الأخبار الساقطة، والأقوال الضعيفة المردودة، وتفسير الظواهر تفسيرًا ماديًّا بحسب ما يروق لهم، وشرح النصوص القرآنية على أساس أن القرآن ليس من كلام الله، وليس كتابًا[3]

ومن أهدافه الأساسية حجب المعرفة الصحيحة عن الإسلام حتى لا يؤثر هذا الدين الكامل في أهل الغرب

بعض أهم رواد الفكر الاستشراقي

لقد تعددت أسماء المستشرقين وكان غرضهم التشكيك في الإسلام وحجب حقيقته عن المجتمع الغربي فلقد ألف الدكتور عبد الرحمان بدوي كتابا أسماه (موسوعة المستشرقين) أورد فيه حوالي 273 مستشرقا ، وهنا سنحاول أن نلخص الذكر على بعضهم وأهمهم :

1_جولد تسيهر

إجناس كولد صهر Ignaz Goldziher مستشرق مجري موسويّ يلفظ اسمه بالألمانية اجناتس جولد تسيهر .كان ميلاده في الثاني والعشرين من شهر يونيو 1850، بمدينة أشتولجيسنبرج في بلاد المجر ، من أسرة يهودية ذات مكانة وقدر تعلم في بودابست وبرلين وليبسيك .وحل بها على الدكتوراه سنة 1870وكانت عن شارح يهودي في العصور الوسطى اسمه تنخوم أورشملي شرح التوراة

[1] ينظر الاستشراق وجهوده وأهدافه في محاربة الإسلام والتشويش على دعوته ، عبد المنعم محمد حسنين، ص80

[2] رؤية إسلامية للاستشراق ، أحمد عبد الحميد عراب ، ص7

[3] اتجاهات فكرية معاصرة ، مناهج جامعة المدينة العالمية

ومن ثم عاد إلى بودابست ، فعين مدرسا مساعدا في جامعتها سنة 1876 ، ورحل إلى الشرق إلى سورية سنة 1873 م، فتعرف بالشيخ طاهر الجزائري وصحبه مدة. وانتقل إلى فلسطين، فمصر، حيث لازم بعض علماء الأزهر. وعين أستاذا في جامعة بودابست (عاصمة المجر) وتوفي بها. له تصانيف باللغات الألمانية والإنكليزية والفرنسية، في الإسلام والفقه الإسلامي والأدب العربيّ، ترجم بعضها إلى العربية. ونشرت مدرسة اللغات الشرقية بباريس كتاب بالفرنسية في مؤلفاته وآثاره. ومما نشره بالعربية (ديوان الحطيئة) وجزء كبير من كتاب (فضائح الباطنية) المعروف بالمستظهري، للغزالي. وترجم إلى الألمانية كتاب (توجيه النظر إلى علم الأثر) لطاهر الجزائري، وكتاب (المعمرين) للسجستاني، وغيرهما.[1]

2_لويس ماسينيون

لويس ماسينيون ، من أكبر مستشرقي فرنسا وأشهرهم ،ولد في 25 يوليو1883م، على ضفاف نهر المارن بضاحية نوجان إحدى ضواحي باريس، ولد في أسرة ذات مستوى ثقافي مرموق ، كان أبوه فناناً درس الطب ثم عدل عنه إلى الفن ،واشتهر بفن النحت، وكان لهذا أثر في تنشئة ابنه ، فقد نشأ نشأة عقلية فنية. وبقي تذوق ماسينيون للفن، و الاسلامي منه بخاصة ،وقد تعاون هو مع بعض أصدقائه وهو في الرابعة عشر من عمره على إصدار مجلة صغيرة سموها "نحلة فرنسا "، وارتحل مع والديه إلى ألمانيا والنمسا وإيطاليا والجزائر ، وفي عام1901نال شهادة البكالوريا فرع الآداب والرياضيات ، ثم نال إجازة في الآداب فيما بعد .

تابع دراسته العالية في التاريخ في معهدي الدراسات العليا وكوليج دو فرانس ومدرسة اللغات الشرقية . وشارك لأول مرة في مؤتمر المستشرقين الذي انعقد في الجزائر عام 1906 حيث التقى بغولد زيهر ومانير لامبير وغيرهما . و من العلامات البارزة في إنتاجه الروحي.. وهو ما نلحظه أيضا في عنايته بالآثار الاسلامية. تعلم العربية والفارسية والتركية والألمانية والإنكليزية .وأصبح عضوا في المعهد الفرنسي للأثار الشرقية في القاهرة .وأخذ ينتقل بين البلاد العربية فزار البصرة والمحمرة وبغداد . شكَّل الإسلام محورَ حياة المستشرق الفرنسي لويس ماسينيون ، وكان باحثاً ومحققاً ومدرِّساً ولغوياً

[1] انظر الاعلام للزركلي ج1 ص83 . و_ موسوعة المستشرقين ، عبد الرحمن بدوي ص198

وعالمَ اجتماع وموظفاً عمومياً في خدمة دولته ومصالحها . واستهواه التصوف الاسلامي خاصة ؛ فكتب عنه مؤلفات ومقالات كثيرة[1]

3_أماري ميكليه

ميكيله (1) أماري: Michele Amari مستشرق إيطالي من رجال العلم والسياسة. ولد في بلرم، بجزيرة صقلّيّة.تلقى ميكيله تعليما جيدا ، واهتم بالتاريخ والآداب ، وأتقن الفرنسية والانجليزية . ولما سجن أبوه قام بتوفير المعاش لأسرته واشترك في جمعية سرية كانت تعمل لإخراج الأجانب من بلاده، فنفي. وعاش في باريس ما بين سنتي 1842 و 1848 فتعلم بعض اللغات الشرقية، ثم تخصص بالعربية وآدابها وتاريخها المتصل بتاريخ بلاده. ولما نشبت الثورة عاد إلى بلرم، وكان من أنصار (كافور) فقام بسفارات إلى فرنسة وانكلترة. وعين وزيرا للمعارف. وبعد الثورة غادر البلاد ثانية إلى باريس. وعاد سنة 1859 فدرّس العربية في بيزا (Pise) ثم في جامعة فلورنسة الإمبراطورية. وترأس مؤتمر المستشرقين بفلورنسة سنة 1878 وتوفي بها. وكان لا يفتر حيث أقام: يكتب أو يترجم أو ينشر أشهر آثاره العربية (المكتبة الصقلية – ط) مجلدان في تاريخ جزيرة صقلّيّة، صدّرهما بمقدمة إيطالية. وله (الشروط والمعاهدات السياسية بين جمهوريات إيطاليا وسلاطين مصر وغيرهم – ط) مع ترجمة إيطالية، و (مذكرات جديدة لمعرفة تاريخ جنوا – ط) مع ترجمة إيطالية، و (بعض مقالات لكتبة العرب تسهيلا لمعرفة تاريخ صقلّيّة على عهد المسلمين – ط) ومعه ترجمة إيطالية. وترجم إلى الفرنسية (رحلة ابن جبير) وإلى اللاتينية (سلوان المطاع) لابن ظفر. وله بالإيطالية (تاريخ العرب في صقلّيّة)[2]

4_ برنارد لويس

ولد برنارد لويس Bernard Lewis. في (31مايو 1916) م, وتلقَّى تعليمه الأول في كلية ولسون والمدرسة المهنية، حيث أكمل دراسته الثانوية، ولا تذكر المراجع أية معلومات عن تلقيه تعليماً دينيًّا يهوديًّا خاصًّا. التحق بجامعة لندن لدراسة التاريخ، ثم انتقل إلى فرنسا للحصول على دبلوم الدراسات السامية (1937) م, متتلمذا على المستشرق الفرنسي ماسنيون وغيره. ثم عاد إلى جامعة

[1] ينظر الأعلام للزّكلي ج5 ص246 _بحث حول المستشرق لويس ماسينيون ماله وما عليه عبد الرزاق الأصفر _ موسوعة المستشرقين ، عبد الرحمن بدوي ص529 _ الاعلام للزركلي ج5 ص246

[2] انظر المرجعين السابقين الاعلام ج 7 ص340 والموسوعة ص 51

لندن: مدرسة الدراسات الشرقية والأفريقية، وحصل على الدكتوراة عام (1939) م, عن رسالته القصيرة حول أصول الإسماعيلية. ومن أثاره أصول الإسماعيليين والإسماعيلية، وهو كتاب نفيس يصنف الشيعة إلى شيع معتدلة ومغالية ، وأرض السحرة ، والغرب في التاريخ [1]

4_آرثر جون آربري

ولد آرثر جون آربري Arthur John Arberry) ، كما قال عن نفسه ، في 12مايو 1905 م, في بيت صغير جدا في حي فراتون ، وهو حي عمال ، في مدينة بورتسموث بجنوب بريطانيا، أمضى دراسته الثانوية في بورتسموث ، ونظرا لتفوقه حصل على منحة دراسية لدراسة الكلاسيكيات في جامعة كامبريدج، التحق بجامعة كامبريدج لدراسة اللغات الكلاسيكية اللاتينية واليونانية. وشجَّعه أحد أساتذته (منس) على دراسة العربية والفارسية. ارتحل إلى مصر لمواصلة دراسته للغة العربية. عاد إلى مصر ليعمل في كلية الآداب رئيساً لقسم الدراسات القديمة (اليونانية واللاتينية) وزار فلسطين وسوريا ولبنان.

اهتمَّ بالأدب العربي، فترجم مسرحية مجنون ليلى لأحمد شوقي كما حقق كتاب (التعرف إلى أهل التصوف) , واصل اهتمامه بالتصوف وذلك بنشره كتاب (المواقف والمخاطبات) للنفري، وترجمه إلى الإنجليزية.

عمل آربري مع وزارة الحرب البريطانية في أثناء الحرب العالمية الثانية مهتمًّا بشؤون الإعلام والرقابة البريدية. وأصدر كتابه (المستشرقون البريطانيون) (1943) م, تولَّى منصب أستاذ كرسي اللغة العربية في مدرسة الدراسات الشرقية والأفريقية، ثم انتقل لجامعة كمبردج ليحتل منصب أستاذ كرسي اللغة العربية في هذه الجامعة. ولعلَّ من أبرز جهود آربري ترجمته لمعاني القرآن الكريم، حيث أصدر أولاً مختارات من بعض آيات القرآن الكريم مع مقدمة طويلة، ثم أكمل الترجمة وأصدرها عام 1955 م[2]

[1] موسوعة الملل والأديان ، مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف ج2 ص69 ، المستشرقون لنجيب العقيقي ج2 ص561

[2] انظر موسوعة المستشرقين ، عبد الرحمن بدوي ص5 و موسوعة الملل والأديان ج2 ص69

5_بلاشير ريجيس

بلاشير. ريجيس، ل. R.L.Blachere.. من علماء المستشرقين ومن أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق والمجمع الفرنسي الأعلى الأنستيتو بباريس. فرنسي، ضليع من العربية. ولد ريجي بلاشير في 30يونيو 1900 في مونروج من ضواحي باريس وتلقى دروسه الثانوية في مدرسة فرنسية بالدار البيضاء بالمغرب

تخرج بكلية الآداب في الجزائر 1922 وسمي أستاذا في معهد الدراسات المغربية العليا في الرباط ، وحصل على دكتوراه دولة من جامعة باريس برسالتين ، الأولى : عن شاعر عربي من القرن الرابع هجري : أبو الطيب المتنبي ، والثانية : ترجمة فرنسية لكتاب : طبقات الأمم ، لصاعد الاندلسي ، مع تعليقات عليه ، 1924 وانتقل الى باريس محاضرا في الصوربون فمديرا لمدرسة الدراسات العليا العلمية 1942وأشرف على مجلة (المعرفة) الباريسية، بالعربية والفرنسية، وألف بالفرنسية كتبا كثيرة ترجم بعضها إلى العربية. وكان مخلصا في حبه لها، ووفق الى فرض تدريسها في بعض المعاهد الثانوية الفرنسية. وشارك في خدمة القضايا العربية المغربية والفلسطينية. من كتبه، وكلها مطبوعة (ترجمة القرآن الكريم) ثلاثة أجزاء، و (تاريخ الأدب العربي) نقله إلى العربية الدكتور إبراهيم الكيلاني، و (قواعد العربية الفصحى) و (أبو الطيب المتنبي) ترجمه إلى العربية الدكتور أحمد أحمد بدوي، و (معجم عربي فرنسي انكليزي[1]

6_ توماس وولكر آرنولد

ولد توماس وولكر آرنولد Thomas Walker Arnold في 19 أبريل 1864، وتعلم أولا في مدرسة بلايموث الثانوية ، ومن ثم انتقل في سنة 1880للدراسة في مدرسة مدينة لندن ، وبدأ حياته العلمية في جامعة كامبردج حيث أظهر حبه للغات، فتعلَّم العربية، وانتقل للعمل باحثاً في جامعة علي كرا (عليكرا) في الهند حيث أمضى هناك عشر سنوات، ألَّف خلالها كتابه المشهور (الدعوة إلى الإسلام)، ثم عمل أستاذاً للفلسفة في جامعة لاهور، وفي عام 1904 م, عاد إلى لندن ليصبح أميناً مساعداً لمكتبة إدارة الحكومة الهندية التابعة لوزارة الخارجية البريطانية، وعمل في الوقت نفسه أستاذًا غير متفرغ في جامعة لندن. واختير عام 1909م, ليكون مشرفاً عامًّا على الطلاب

[1] انظر الاعلام للزركلي ج2 ص72 ، و موسوعة المستشرقين ، عبد الرحمن بدوي ص 127

الهنود في بريطانيا. ومن المهام العلمية التي شارك فيها عضوية هيئة تحرير الموسوعة الإسلامية التي صدرت في ليدن بهولندا في طبعتها الأولى. والتحق بمدرسة الدراسات الشرقية والأفريقية بجامعة لندن بعد تأسيسها عام 1916 م, عمل أستاذاً زائراً في الجامعة المصرية عام 1930م.

له عدة مؤلفات منها كتابه الدعوة إلى الإسلام، ومنها (الخلافة) وكتاب حول العقيدة الإسلامية، وشارك في تحرير كتاب تراث الإسلام في طبعته الأولى، بالإضافة إلى العديد من البحوث في الفنون الإسلامية. بالرغم من شهرة آرنولد بأنه من المستشرقين المعتدلين، فإن البحث الدقيق في كتاباته تدل على أنه يشارك غيره من المستشرقين في الطعن في الإسلام بأسلوب هادئ، وبخاصة في كتابه الخلافة وفي كتابه الدعوة إلى الإسلام، كما أوضح ذلك أحد الباحثين في المعهد العالي للدعوة الإسلامية في المدينة المنورة[1]

[1] انظر موسوعة المستشرقين ص9 و موسوعة الملل والأديان ، مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف ج2 ص67

المبحث الثالث : : شبه المستشرقين والحداثيين حول السنة والرد عليها من خلال الشروح الحديثية

المطلب الأول : شبههم حول السنة النبوية

المطلب الثاني : الرد على الشبه وتفنيدها

المبحث الثالث : شبه المستشرقين والحداثيين حول السنة والرد عليها من خلال الشروح الحديثية

في هذا المبحث سأحاول عرض شبه أصحاب الفكر الاستشراقي والحداثي حول السنة النبوية ومحاولة الرد عليها وإبراز دور الشروح الحديثية في رد ، وبيان، و بطلان دعاويهم .

المطلب الأول : شبههم حول السنة النبوية

تعددت واختلفت أوجه الطعن حول السنة النبوية باختلاف الدوافع ، واختلاف من يورد تلك الطعون ، والشبه حول السنة النبوية فسأورد في هذا المطلب تعريفا للسنة النبوية ، وبعض الشبه للطاعنين فيها .

أولا : تعريف السنة النبوية وأهميتها

السنة في اللغة من سن وهي تدل على جريان الشيء وإطراده في سهولة، والأصل قولهم سننت الماء على وجهي أسنه سنا، إذا أرسلته إرسالا ، والسنة هي السيرة. وسنة رسول الله عليه السلام: سيرته [1].

السنة الاصطلاح : يختلف اطلاق السنة في الاصطلاح ، عند المحدثين ، والاصوليين ، والفقهاء ، كل حسب اطلاقه :

فالسنة عند المحدثين هي : يرى علماء الحديث أن السنة ، والحديث ، والاثر بمعنى واحد ، وهي ما أضيف إلى النبي –صلى الله عليه وسلم– قولًا أو فعلًا أو تقريرًا أو صفة [2]

وعند الفقهاء : هي الطريقة المعتادة، سواء كانت حسنة أو سيئة ، وتطلق على ما يقابل البدعة كقولهم: فلان من أهل السنة.[3]

وعند الأصوليين : هي كل ما أضيف أو كل ما أسند إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير.[1]

---

[1] معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس ج34 ص438

[2] قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث ، جمال الدين القاسمي ، ص61

[3] إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول ، محمد الشوكاني ج 1 ص95

أهمية السنة :

تفصيل المجمَل: أجمع العلماء: أنه ما مِن مُجمَل في كتاب الله إلاّ جاء تفصيله في السّنّة، واستدلوا ب:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾﴾ ال نحل: ٣٤ - ٤٤

فقد ترك البيان لرسول الله –صلى الله عليه وسلم–، ومن ذلك: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾﴾ ال بقرة:٣٤

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ۚ ﴿١٩٦﴾﴾ ال بقرة:٦٩١

تخصيص السّنّة لعموم القرآن، سواء في مجال العبادات أو المعاملات

استقلال السّنّة بالتشريع: حيث جاءت أقوال الرسول –صلى الله عليه وسلم– وأفعاله بالكثير من التشريعات التي استقلّت بها؛ وقد جاء ذلك في جميع مجالات الشريعة، من عبادات، ومعاملات، وأخلاق.[2]

ثانيا: الشبه حول السنة

الشبهة الأولى : التشكيك في صحة الاحاديث

من الشبهات التي ادعاها بعض غلاة المستشرقين من قديم ، وأقام بناءها على وهم فاسد هي أن الحديث بقي مائتي سنة غير مكتوب ، ثم بعد هذه المدة الطويلة قرر المحدثون جمع الحديث وقد ردد عدد من المستشرقين هذه الشبهة منهم جولد زيهر وشبرنجر ، ودوزي ، فقد عقد " جولد زيهر " فصلاً خاصاً حول تدوين الحديث في كتابه " دراسات إسلامية " وشكك في صحة وجود صحف كثيرة في عهد الرسول – صلى الله عليه وسلم– ، ورأى " شبرنجر " في كتابه " الحديث عند العرب " أن الشروع في التدوين وقع في القرن الهجري الثاني ، وأن السنة انتقلت بطريق المشافهة فقط ، أما "

[1] انظر توجيه النظر إلى أصول الأثر طاهر الجزائري ج1 ص45 ، الموافقات ، للشاطبي ج4 ص293

[2] أصول الدعوة وطرقها 2 ، مناهج جامعة المدينة العالمية ، ص90

دوزي " فهو ينكر نسبة هذه " التركة المجهولة " – بزعمه – من الأحاديث إلى الرسول صلى الله عليه و سلم .[1]

وقد أراد المستشرقون من وراء هذه المزاعم إضعاف الثقة باستظهار السنة وحفظها في الصدور ، والتشكيك في صحة الحديث واتهامه بالاختلاق والوضع على ألسنة المدونين ، وأنهم لم يجمعوا من الأحاديث إلا ما يوافق أهواءهم .[2]

الشبهة الثانية: الاقتصار على القرآن الكريم وإنكار السنة النبوية

يحتج صاحب الشبهة إلا بالقرآن؛ وقال: إن الله تعالى أغنانا بالقرآن لقوله فيه: **قَالَ تَعَالَى:** ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ ۚ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾﴾ ال نحل: ٩٨

، وقال فالقرآن بين واضح، ومبين لكل شيء فلا يحتاج معه سنة. فلماذا نتكلف البحث فيها والركون إليها أو الاحتجاج بها؟ ولماذا نتكلف هذا مع أن الله تكفل لنا ببيان كل ما نحتاج إليه في محكم كتابه لقوله تعالى: {ونزلنا عليك الكتاب} وهو القرآن {تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين} فلا حاجة إلى أن نكلف أنفسنا عناء البحث في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لنعمل بما فيها وقد أغنانا الله بالقرآن عنها، ويقول سبحانه في آية أخرى: **قَالَ تَعَالَى:** ﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ۚ مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾﴾ الأنعام: ٨٣

ويريدون بالكتاب القرآن فيكون المعنى ما فرطنا في القرآن من شيء ففي القرآن كل شيء فلا حاجة إلى السنة، وهذا إنكار للسنة بجملتها أو إنكار للحاجة إليها وإلى الاحتجاج بها في الجملة، اكتفاء بما جاء في القرآن بهاتين الآيتين.[3]

---

[1] بحث أكاديمي بعنوان شبهات حول السنة النبوية ، اعداد أحمد محمد بوقرين ، الجامعة الامريكية المفتوحة ص10

[2] نفس المرجع السابق

[3] شبهات حول السنة ، لعبد الرزاق عفيفي

الشبهة الثالثة :رد الاحاديث المخالفة للأذهان

رد بعض الأحاديث لمخالفتها للعقل أو لمعارضتها المستقر في بعض الأذهان بعض الناس من المسلمين يردُّ بعض أحاديث: إما لمعارضتها لفكره فيما يزعم، أو معارضتها لما يرى أن الطب جاء به، وأن الطب قرَّر قرارًا صحيحًا في أمور لا يليقُ أن يأتي على خلافها حديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم.

فأمثال هؤلاء يردون أحاديث: إما لمعارضتها لفكرهم وعقولهم، وإما لمعارضتها لقواعد صحيّة.

مثَلاً: فحديث الذباب والأمر بغمسه إذا سقط في الطعام أو في الشراب [1]

الشبهة الرابعة: رد وعدم قبول خبر الواحد

يزعم بعضهم أنه يتعذر الاطمئنان إلى الأحاديث من جهة الشك في طريقها، وأنه يجوز على رواتها الخطأ والنسيان والكذب، فقالوا بوجوب الاقتصار على القرآن، ومنهم من لجأ إلى التشكيك في بعض أنواعها، فرأى الحجية في نوع منها دون غيره، وقالوا: لا نقبل من السنة أخبار الخاصة التي تعرف عند المحدثين بأخبار الآحاد – وهي ما لم تجمع شروط التواتر – زعمًا منهم أنها لا تفيد اليقين، ورفضوا العمل والاحتجاج بها مهما كان رواتها من العدالة والضبط، ولم يعتمدوا إلا ما تواتر نقله عن النبي – صلى الله عليه وسلم –، فأسقطوا بذلك جملة من الأحاديث الصحيحة الثابتة التي تعارض ما ابتدعوه في أبواب الدين، وسدُّوا جميع الطرق أمام معرفة الله وأسمائه وصفاته، وفي مقابل ذلك أحالوا الناس على أمور وهمية، ومقدمات خيالية سموها – بزعمهم – قواطع عقلية، وبراهين يقينية، قدَّموها على الوحي، وحاكموا النصوص إليها.[2]

[1] نفس المرجع السابق

[2] موسوعة محاسن الإسلام ورد شبهات اللئام ، أحمد بن سليمان أيوب، ونخبة من الباحثين ج7 ص46

الشبهة الخامسة : نشر محمدٌ دينه الإسلامي بالسيف

يزعم أصحابها أن الإسلام قام على السيف ولم يدخل فيه معتنقوه بطريق الطواعية والاختيار، وإنما دخلوا فيه بالقهر والإكراه، وقد حرض محمد أتباعه على القتال واتخذوا من تشريع الجهاد في الإسلام وسيلة لهذا التجني الكاذب الآثم، وهذا ليس من صفة الأنبياء[1]

[1] نفس المرجع السابق

المطلب الثاني : الرد على الشبه وتفنيدها

1_ الشبهة الأولى

التشكيك في صحة الاحاديث

يزعم أصحاب هذه الشبهة أن الاحاديث لم يتكفل الله سبحانه بحفظها، ولذلك داخلتها الموضوعات المحضة من جانب أي التي لم يقلها الرسول صلى الله عليه وسلم لا بلفظها ولا بمعناها، ويدعون أن السنة بقيت مائتي سنة غير مكتوب ، ثم بعد هذه المدة الطويلة قرر المحدثون جمع الحديث.

فنقول أن النبي – صلى الله عليه وسلم حث الصحابة على حفظ حديثه في الصدر والكتاب حيث جاء في سنن أبي داود :

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَخْنَسِ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُغِيثٍ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ مَاهَكَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: كُنْتُ أَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ أَسْمَعُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُرِيدُ حِفْظَهُ، فَنَهَتْنِي قُرَيْشٌ وَقَالُوا: أَتَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ تَسْمَعُهُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَشَرٌ يَتَكَلَّمُ فِي الْغَضَبِ، وَالرِّضَا، فَأَمْسَكْتُ عَنِ الْكِتَابِ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَوْمَأَ بِأُصْبُعِهِ إِلَى فِيهِ، فَقَالَ: «اكْتُبْ فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا يَخْرُجُ مِنْهُ إِلَّا حَقٌّ»[1] صحيح

أخرجه أبو داود في كتاب العلم ، باب في كتاب العلم برقم 3646

والحديث فيه حث للصحابة على حفظ الحديث بالكتاب، وبث ذلك في الناس، أما المنع فكان ذلك قبل اشتهار القرآن : حيث جاء في قوله صلى الله عليه وسلم (لا تكتبوا عني شيئاً سوى القرآن، ومن كتب شيئاً سوى القرآن فليمحه)[2]

وكتب الصحابة بعد ذلك، وأجمعوا على الكتابة، "ليس أحد من أصحاب رسول الله –صلى الله عليه وسلم– أكثر مني حديثاً" يقوله أبو هريرة "إلا ما كان من عبد الله بن عمرو فإنه كان يكتب ولا

[1] سنن أبي داود

[2] أخرجه أحمد في المسند برقم 11085

أكتب" [1] يعني فيما بعد سمح بالكتابة وأجيزت وأقرت، وأجمع عليها أهل العلم، فكتبوا شيئاً يسيراً، ثم بعد ذلك صارت تزيد قليلاً قليلاً إلى أن وصلت إلى الحد الذي نراه بين أيدينا من أمهات الكتب[2]

من مظاهر حفظ السنة ، حرص الصحابة رضي الله عنهم على سماعها، وروايتها، وكتابتها ، و حث النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه على سماع الحديث، وحفظه وتأديته كما سمعوه، فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "نضر الله امرءا سمع منا شيئا، فبلغه كما سمع؛ فرب مبلغ أوعى من سامع"[3]

وكذلك تثبت وحرص الصحابة عند رواية الحديث، و الإقلال من الرواية، والحرص على أداء الألفاظ دون تغيير؛ حرصا منهم على عدم الوقوع في الإثم، فمن ذلك : قول أنس رضي الله عنه إنه ليمنعني أن أحدثكم حديثا كثيرا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من تعمد علي كذبا؛ فليتبوأ مقعده من النار" [4]

[1] أخرجه الترمذي ،كتاب أبواب العلم ، باب ما جاء في الرخصة فيه ، برقم 2668 ، والدارمي ، في المقدمة ، باب من رخص في كتابة العلم ، برقم 500

[2] انظر شرح صحيح البخاري ، عبد الكريم الخضير ، ج21 ص14

[3] رواه الترمذي 2657

[4] أخرجه البخاري ،كتاب العلم ، باب إثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم ، برقم 108، ومسلم ،كتاب المقدمة ، باب في التحذير من الكذب على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم برقم 2

2_ الشبهة الثانية

الاقتصار على القرآن الكريم وإنكار السنة النبوية

يزعم أصحاب هذه الشبهة أن إن القرآن الكريم كافٍ في بيان قضايا الدين وأحكام الشريعة، ما ترك شيئًا ولا فرط في شيء، ومن ثم فلا حاجة لمصدر ثان للتشريع، فالسُنَّة لا حاجة إليها، ولا مكان لها بدليل قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾﴾ الأنعام: ٨٣

وقوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾﴾ يوسف: ١١١

والرد عليها من جانبين :

من نصوص القرآن

جاء في سورة الحشر قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٧﴾﴾ الحشر: ٧

جاء في مسند أ حمد والشافعي : « عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ذروني ما تركتكم، فإنه إنما أهلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فما أمرتكم به من أمر، فائتوا منه ما استطعتم، وما نهيتكم عنه فانتهوا»[1]

[1] مسند الامام أحمد 7361 ،مسند الامام الشافعي ، 1801

وقال النسائي: أخبرنا أحمد بن عبد الله بن الحكم بن فروة يقال له ابن كردي بصري قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن عبد الخالق الشيباني، قال: سمعت سعيدا يحدث عن ابن عمر، «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الدباء، والحنتم، والنقير»[1] ، ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقوله تعالى: واتقوا الله إن الله شديد العقاب أي اتقوه في امتثال أوامره وترك زواجره فإنه شديد العقاب لمن عصاه وخالف أمره وأباه وارتكب ما عنه زجره ونهاه.[2]

من السنة : السنة تلقاها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرسول كما تلقوا القرآن عنه، وهم الذين أدوا إلينا الكتاب والسنة، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: (إني أوتيت القرآن ومثله معه) يعني: السنة، فالسنة وحي من الله كما أن القرآن وحي من الله، إلا أن القرآن وحي معجز، ومتعبد بتلاوته وبالعمل به، والسنة متعبد بالعمل بها كما يتعبد بالقرآن، ولا فرق بين السنة والقرآن في العمل.[3]

إذ لابد لنا أن ننظر إلى السنة لنعرف كيف نقيم الصلاة، وكيف نؤتي الزكاة، وكيف نحج البيت، فمعنى ذلك: أن السنة تفصل القرآن وتبين مجمله، فلا غنى للقرآن عن السنة بحال، ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض)، والذي ينادي بعزل السنة والاكتفاء بالقرآن في واقع الأمر إنما ينادي بنزع الدين من الأمة؛ لأن القرآن بلا سنة لا معنى له إلا في القليل[4]

وقد سن رسول الله مع كتاب الله وسن فيما ليس فيه بعينه نص كتاب وكل ما من فقد ألزمنا الله باتباعه وجعل في اتباعه طاعته وفي العنود عن اتباعها معصيته التي لم يعذر بها خلقًا ولم يجعل له من اتباع سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم مخرجًا. وبهذا يتضح لنا حجية السنة بأقسامها الثلاثة فطاحت شبهة المعاندين[5]

---

[1] أخرجه النسائي في كتاب الاشربة ، ذكر النهي عن نبيذ الدباء، والحنتم، والنقير برقم 5632

[2] تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير ج8 ص98

[3] شرح سنن أبي داود ، عبد المحسن العباد البدر ، ج186 ص18

[4] شرح صحيح البخاري ، أسامة علي محمد سليمان ، ج16 ص2

[5] فتح العلام بشرح الإعلام بأحاديث الأحكام ، شيخ الإسلام زكريا الانصاري ص19

3_الشبهة الثالثة

رد الاحاديث المخالفة للأدهان

يورد بعضهم أحاديث ويرودونها ، إما مخالفة لفكرهم ، أو عقولهم ، وإما لمعارضتها لقواعد صحية

فمما يوردونه حديث الذبابة

قال البخاري : حدثنا خالد بن مخلد، حدثنا سليمان بن بلال، قال: حدثني عتبة بن مسلم، قال: أخبرني عبيد بن حنين، قال: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه، يقول: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه ثم لينزعه، فإن في إحدى جناحيه داء والأخرى شفاء»

أخرجه البخاري في كتاب بدئ الخلق ، باب إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه، فإن في إحدى جناحيه داء وفي الأخرى شفاء ، برقم 3320 ، والنسائي في كتاب الفرع والعتيرة ، باب الذباب يقع في الاناء ، برقم 4262 بلفظ إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليمقله ، وابي داود في كتاب الأطعمة ، باب في الذباب يقع في الطعام ، برقم 3844 وابن ماجه في كتاب الطب، باب يقع الذباب في الاناء ، برقم 3504 ،وابن خزيمة في صحيحه ، في كتاب الوضوء ، باب ذكر الدليل على أن سقوط الذباب في الماء لا ينجسه ، برقم 105

قال ابن عبد البر [1] روي هذا الحديث من وجوه كثيرة عن أبي سعيد وأبي هريرة كلها ثابتة ومعلوم أن الذباب إذا غمس في الطعام الحار أو البارد أن الأغلب عليه مع ضعف خلقه الموت فلو كان موته في الماء والطعام يفسده لم يأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بغمسه فيه وإذا لم ينجس الطعام بموته فليس بنجس على حال البتة[2]

[1] أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي؛ إمام عصره في الحديث والأثر من علماء الأندلس ، توفي بالشام بطرابلس، في سنة إحدى وأربعين وثلاث مائة صنف الكتب المفيدة النافعة (كالاستيعاب) و (الاستذكار) و (التمهيد) وكتاب (العلم) ، و (الكافي) في الفقه نظر ، سير ألام النبلاء للذهبي ج15 ص498 ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ج54 ص7 ،

[2] التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ، ابن عبد البر ج1 ص338

وقد جاء في شرح ابن بطال[1] أن هذا الحديث يتأول على وجهين أحدهما: حمله على ظاهرة وهو أن يكون في أحد جناحيه داء وفى الآخر دواء كما قال عليه السلام، فيذهب الداء بغمسه ويحدث مع الغمس دواء الداء الذى في الجناح الواقع أولا ، والوجه الآخر: أن يكون الداء ما يحدث في نفس الآكل من التفرز والتقدر للطعام إذا وقع فيه الذباب، والدواء الذى في الجناح الآخر رفع التفرز والتكبر بغمسه كله في الطعام[2]

قال الامام الصنعاني[3] والحديث دليل ظاهر على جواز قتله دفعا لضرره، وأنه يطرح ولا يؤكل، وأن الذباب إذا مات في مائع فإنه لا ينجسه؛ لأنه – صلى الله عليه وسلم – أمر بغمسه، ومعلوم أنه يموت من ذلك، ولا سيما إذا كان الطعام حارا، فلو كان ينجسه لكان أمرا بإفساد الطعام، وهو صلى الله عليه وسلم إنما أمر بإصلاحه، ثم عدى هذا الحكم إلى كل ما لا نفس له سائلة، كالنحلة، والزنبور، والعنكبوت، وأشباه ذلك، إذ الحكم يعم بعموم[4]

وكما تشير كتب الطب ، والمجلات لصحة ما أشار إليه النبي صلى الله عليه وسلم منذ قرون وهناك عدة دراسات واستكشافات علمية تدل على صحة حديث الذبابة ولا يتسع المقام لذكرها وقد ذكر جملة منها في كتاب الاصابة في صحة حديث الذبابة للدكتور خليل إبراهيم ملا خاطر

[1] هو العلامة، أبو الحسن علي بن خلف بن بطال البكري، القرطبي، ثم البلنسي، ويعرف: بابن اللجام ، قال عنه ابن بشكوال في الصلة :كان من أهل العلم والمعرفة، عني بالحديث العناية التامة؛ شرح (الصحيح) في عدة أسفار، رواه الناس عنه توفي: في صفر، سنة تسع وأربعين وأربع مائة ، انظر ، سير اعلام النبلاء للذهبي ج18 ص47

[2] شرح صحيح البخاري لابن بطال ، ج9 ص456

[3] محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني الكحلاني الصنعاني أبو إبراهيم عز الدين ، ولد سنة 1099 بكحلان، ثم انتقل مع والده إلى مدينة صنعاء، وأخذ عن علمائها، ورحل إلى مكة، وقرأ الحديث على أكابر علمائها، وعلماء المدينة، وبرع في جميع العلوم، وفاق الأقران، وتفرد برئاسة العلم في صنعاء، وتظهر بالاجتهاد، وعمل بالأدلة، ونفر عن التقليد ، وله عدة كتب وملفات منها : توضيح الأفكار، شرح تنقيح الأنظار ،و سبل السلام، شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام لابن حجر العسقلاني ، ومنحة الغفار ، وإسبال المطر على قصب السكر ، توفي بصنعاء سنة 1148 انظر الاعلام للزركلي ج 6 ص38 ، ومعجم الشعراء العرب ص 558 ، و التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول ، لأبو الطيب محمد صديق خان ص 406

[4] سبل السلام ، الامام الصنعاني ج1 ص37

الشبهة الرابعة

فيقولون خبر الواحد يرون أنها لا تفيد إلا ظنا غير غالب . فيردون أمثال هذه الأحاديث ولا يحتجون ا أصلا، أو يحتجون في الفروع دون الأصول .فهم يقولون: إن الراوي يخطئ ويصيب، وإن الراوي قد يكون عدلا فيما يظهر؛ وهو كذاب أو منافق في باطن أمره

والجواب على هذه الشبهة من عدة أوجه

أولا من القرآن قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾ التوبة: ٢٢١

والطائفة تقع على الواحد فما فوقه، فأخبر أن الطائفة تنذر قومهم إذا رجعوا إليهم، والإنذار: الإعلام بما يفيد العلم، وقوله: {لعلهم يحذرون} نظير قوله في آياته المتلوة والمشهودة: {ولعلهم يتفكرون}، {لعلهم يعقلون}، {لعلهم يهتدون}، وهو سبحانه إنما يذكر ذلك فيما يحصل العلم، لا فيما لا يفيد العلم.[1]

قال السرخسي[2] ولا يقال الطائفة اسم للجماعة لأن المتقدمين اختلفوا في تفسير الطائفة

قال محمد بن كعب هو اسم للواحد وقال عطاء اسم للاثنين وقال الزهري لثلاثة وقال الحسن لعشرة فيكون هذا اتفاقا منهم أن الاسم يحتمل أن يتناول كل واحد من هذه الأعداد ولم يقل أحد بالزيادة على العشرة [3]

[1] مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة ابن قيم الجوزية ص578

[2] محمد بن أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مزين أبو علي السرخسي قدم بغداد حاجا في سنة خمس وأربعين وثلاث مائة، وحدث بها عن أبيه، وعن محمد بن عبد الرحمن السامي، ومحمد بن عبد الله بن محمد بن مخلد، ومحمد بن المنذر: الهرويين، وعن الحسين بن سفيان النسائي

[3] أصول السرخسي ، محمد بن أحمد السرخسي 323

ومنها قوله سبحانه قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ۝٦﴾ الحجرات: ٦

جاء في تفسير أضواء البيان أن هذه الآية من سورة الحجرات دلت على أمرين:

الأول منهما: أن الفاسق إن جاء بنبأ ممكن معرفة حقيقته، وهل ما قاله فيه الفاسق حق أو كذب – فإنه يجب فيه التثبت.

والثاني: هو ما استدل عليه بها أهل الأصول من قبول خبر العدل لأن قوله تعالى: إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا بدل بدليل خطابه، أعني مفهوم مخالفته أن الجائي بنبأ إن كان غير فاسق بل عدلا لا يلزم التبين في نبئه على قراءة: فتبينوا.[1]

وهذا يدل على الجزم بقبول خبر الواحد العدل و أنه لا يحتاج إلى التثبت، ولو كان خبره لا يفيد العلم؛ لأمر بالتثبت حتى يحصل العلم[2]

من السنة

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "نضر الله امرأ سمع منا شيئا فبلغه كما سمع، فرب مبلغ أوعى من سامع".[3]

قال الشافعي[4]: قال لي قائل: أذكر الحجة في تثبيت خبر الواحد، بنص خبر أو دلالة فيه أو إجماع؟ قلت: أخبرنا ابن عيينة. وذكر هذا الحديث ثم قال: فلما ندب رسول الله – صلى الله عليه وسلم –

[1] أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، محمد الأمين الشنقيطي ، ج7 ص411

[2] أضواء البيان ، محمد الأمين الشنقيطي ج7 ص410

[3] سبق تخريجه

[4] محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هشام بن المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب، الإمام، عالم العصر، ناصر الحديث، فقيه ، ولد في سنة خمسين ومائة بغزة، ومات أبوه إدريس شابا، فنشأ محمد يتيما في حجر أمه، فخافت عليه الضيعة، فتحولت به إلى محتده وهو ابن عامين، فنشأ بمكة، وأقبل على الرمي، حتى فاق فيه الأقران، وصار يصيب من عشرة أسهم تسعة، ثم أقبل على العربية والشرع، فبرع في ذلك، وتقدم ، وارتحل وهو ابن نيف وعشرين سنة، وقد أفتى وتأهل للإمامة ، وارتحل وحمل عن مالك بن أنس (الموطأ) ، عرضه من حفظه ،

إلى استماع مقالته وتحفظها وأدائها امرءًا يؤديها، دل على أنه لا يأمر أن يؤدي عنه إلا من تقوم الحجة به على من يؤدي إليه.[1]

وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصة أهل نجران :قال البخاري حدثنا محمد بن بشار، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، قال: سمعت أبا إسحاق، عن صلة بن زفر، عن حذيفة رضي الله عنه، قال: جاء أهل نجران إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: ابعث لنا رجلا أمينا فقال: «لأبعثن إليكم رجلا أمينا حق أمين، فاستشرف له الناس فبعث أبا عبيدة بن الجراح» [2]

قال الشافعي: وأهل قباء أهل سابقة من الأنصار، وفقه، وقد كانوا على قبلة فرض الله عليهم استقبالا، ولم يكن لهم أن يدعوا فرض الله في القبلة إلا بما تقوم عليهم الحجة، ولم يلقوا رسول الله وانما انتقلوا بخبر واحد إذا كان عندهم من أهل الصدق عن فرض كان عليهم، فتركوه إلى ما أخبرهم عن النبي أنه حدث عليهم من تحويل القبلة، ولم يكونوا ليفعلوه إن شاء الله بخبر إلا عن علم بأن الحجة تثبت بمثله، إذا كان من أهل الصدق.[3]

وقد قال ابن حجر في الفتح وقد شاع فاشيا عمل الصحابة والتابعين بخبر الواحد من غير نكير فاقتضى الاتفاق منهم على القبول[4]

وقال النووي[5] في شرح صحيح مسلم ولم تزل الخلفاء الراشدون وسائر الصحابة فمن بعدهم من السلف والخلف على امتثال خبر الواحد إذا أخبرهم بسنة وقضائهم به ورجوعهم إليه في القضاء

ومات بمصر سنة 254 أربع وخمسين ومائتين وصنف التصانيف، ودون العلم، ورد على الأئمة متبعا الأثر ومن مصنفاته "الرسالة" القديمة ثم الجديدة، و"اختلاف الحديث" و"جماع العلم" و"إبطال الاستحسان" و"أحكام القرآن" و"بيان الفرض" وكتاب الام ، انظر سير أعلام النبلاء للذهبي ، ج10ص5 ، وأحكام القرآن للشافعي ، للبيهقي ج1 ص7 ، وسلم الوصول لطبقات الفحول ، ل مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بحاجي خليفة ج2 ص261

[1] الشافي في شرح مسند الشافعي ، ابن الاثير ، ج5 ص558

2 البخاري برقم 4381 مسلم برقم 55

[3] كتاب الرسالة للشافعي ص406_408

[4] فتح الباري شرح صحيح البخاري ابن حجر العسقلاني ج13 ص234

[5] يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني، النووي، الشافعيّ، أبو زكريا، محيي الدين: علامة بالفقه والحديث. مولده ووفاته في نوا (من قرى حوران، بسورية) واليها نسبته. علم في دمشق، وأقام بها زمنا طويلا. من كتبه " تهذيب الأسماء واللغات "

والفتيا ونقضهم به ما حكموا به على خلافه وطلبهم خبر الواحد عند عدم الحجة ممن هو عنده واحتجاجهم بذلك على من خالفهم وانقياد المخالف لذلك وهذا كله معروف لاشك في شيء منه والعقل لا يحيل العمل بخبر الواحد وقد جاء الشرع بوجوب العمل به فوجب المصير إليه[1]

الشبهة الخامسة :

يزعم أصحاب هذه الشبهة أن محمدٌ صلى الله عليه وسلم نشر دينه الإسلامي بالسيف

الرد عليها

إن النبي صلى الله عليه وسلم لم ينشر الإسلام بالقهر والغلبة فهناك بلاد كثيرة دخلها الإسلام عن طريق التجار وحتى البلاد التي تم فتحها لم يجبر المسلمون أحدا فيها على اعتناق الإسلام

وقد جاءت هذه الشهادة المنصفة في كتاب "الدعوة إلى الإسلام" الذي ألفه توماس أرنولد، وبحث فيه تاريخ نشر العقيدة الإسلامية في أقطار الأرض

فقال "تحول البدو المسيحيون إلى الإسلام بالتسامح". دخل الناس في الإسلام عن اقتناع فلماذا؟ لأن الخليفة عمر عين في كل بلد معلمين مهنتهم أن يعلموا الناس القرآن ويفقهوهم في الدين .

"إن هذه القبائل المسيحية التي اعتنقت الإسلام، إنما فعلت ذلك عن اختيار وإرادة حرة، وإن العرب المسيحيين الذين يعيشون في وقتنا هذا بين جماعات مسلمة لشاهد على هذا التسامح[2]

و " منهاج الطالبين " و " الدقائق " و " تصحيح التنبيه –" في فقه الشافعية رأيت مخطوطة قديمة منه باسم " التنبيه على ما في التنبيه "، و " المنهاج في شرح صحيح مسلم

[1] المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، الامام النووي ج1 ص132

[2] الدعوة إلى الإسلام ، سير توماس و وأرنولد ص69

رسم القرآن الكريم منهج الإسلام في الدعوة إلى الله (3) بقوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ١٢٥﴾ النحل: ٥٢١

وجاء في تفسير ابن كثير حول الآية (وجادلهم بالتي هي أحسن) أي: من احتاج منهم إلى مناظرة وجدال، فليكن بالوجه الحسن برفق ولين وحسن خطاب،[1] كما قال قَالَ تَعَالَىٰ:﴿۞ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ٤٦﴾ العنكبوت:٦٤

فأمره تعالى بلين الجانب، كما أمر موسى وهارون، عليهما السلام، حين بعثهما إلى فرعون فقال: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ٤٤﴾ طه ٤٤

وقد جاءت في السنة الكثير من الاحاديث تدعوا للرفق في الدعوة ومن الأحاديث في هذا الباب عن عائشة – رضي الله عنها – أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: "يا عائشة: إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف، وما لا يعطي على غيره".[2]

أي: لطيف بعباده، يريد بهم اليسر، ولا يريد بهم

العسر، فيكلفَهم فوق طاقتهم، بل يسامحهم، ويلطف بهم[3]

3 – وعن عائشة – رضي الله عنها – أيضا عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: "إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه".[4]

---

[1] _ تفسير القرآن العظيم أبو الفداء إسماعيل بن كثير ج4 ص613

[2] رواه مسلم برقم 2593

[3] البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج ، محمد بن علي بن آدم الاثيوبي ص652

[4] رواه مسلم برقم 2594

4 – وعن أبي الدرداء – رضي الله عنه – عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: "من أعطي حظه من الرفق فقد أعطي حظه من الخير، ومن حرم حظه من الرفق، فقد حرم حظه من الخير[1]

ومما يدل على زيف هذه الشبهة ، نماذج من تعامله صلى الله عليه وسلم مع غير المسلمين قال جابر بن عبد الله – رضي الله عنه –: كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – رجلا سهلا [2]، قال النووي: "أي سهل الخلق كريم الشمائل لطيفا ميسرا في الخلق."[3]

ومن رحمته صلى الله عليه وسلم ويته لأصحابه عند فتحهم للأما كما جاء

في صحيح مسلم: إنكم ستفتحون أرضا يذكر فيها القيراط فاستوصوا بأهلها خيرا فإن لهم ذمة ورحما.[4]

قال النووي: وفي رواية: ستفتحون مصر، وهي أرض يسمى فيها القيراط، وفيها: فإن لهم ذمة ورحما ... " قال العلماء: القيراط جزء من أجزاء الدينار والدرهم وغيرهما، وكان أهل مصر يكثرون من استعماله والتكلم به، وأما الذمة فهي الحرمة والحق وهي هنا بمعنى الذمام، وأما الرحم فلكون هاجر أم إسماعيل منهم وأما الصهر فلكون مارية أم إبراهيم منهم"[5]

[1] رواه الترمذي في سننه برقم 2013

[2] رواه مسلم برقم 1213

[3] شرح صحيح مسلم للنووي 4/ 410.

[4] صحيح مسلم برقم 2543

[5] شرح النووي لصحيح مسلم ج16 ص97

الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على محمد صلى الله عليه وسلم وصحبه وآله وصحبه إلى يوم الدين ، وأحمد لله عز وجل الذي وفقني لإتمام هذه المذكرة ، واسأل الله تعالى أن ينفعني بها ومن اطلع عليها فبعد البحث والاستقصاء الموضوع الشروح الحديثية ، ودورها في الرد على المستشرقين والحداثيين ، فيمكن تلخيص أهم ما توصلت إليه في هذه الدراسة

أن الشروح الحديثية هي التي اهتمت بالاعتناء الاحاديث ببيان معانيها ودراستها سندا ومتنا وإبراز وبيان مقصد الشرع منها

تعددت وتنوعت كتب الشروح الحديثية وذلك حسب الكتب المصنفة في جمع أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم ، صحيحها وسقيمها ، فمنها ما هو على شرح الصحيحين ، ومنها ما هو على شرح الموطئات كموطأ مالك ن ومنها ما هو على شرح كتب السنن

إن الشروح الحديثية هي المفتاح لفقه الحديث ومعرفة مقاصده ومعانيه واستنباط أحكامه وهي ما يسعى إيها طالب العلم الشرعي في طريقه لنيل السعادة في الدارين

وأن الحداثة إعادة قراءة التراث ، وتجاوز الأصول والمرجعيات الإسلامية. و تعدد متبني الفكر الحداثي

من الأهداف الأساسية للإستشراق الرامية إلى تشويه الإسلام، وتشويه التاريخ الإسلامي، ووضع الشبهات، وتصيد الأدلة لها، وتوجيه الانتقادات الملفقة إلى أحكام الإسلام وشرائعه، وتتبع الأخبار الساقطة، والأقوال الضعيفة المردودة، وتفسير الظواهر تفسيرًا ماديًّا بحسب ما يروق لهم، وشرح النصوص القرآنية على أساس أن القرآن ليس من كلام الله.

تعدد أسماء المستشرقين واختلاف مواطنهم ،غرضهم التشكيك في الإسلام وحجب حقيقته عن المجتمع الغربي فلقد ألف الدكتور عبد الرحمان بدوي كتابا أسماه (موسوعة المستشرقين) أورد فيه حوالي 273 مستشرقا

تعدد وتنوع واختلاف أوجه الطعن حول السنة النبوية والشبهات المثارة حولها

أن للشروح الحديثية دور هاما وفعالا في دحض الشبه المثارة حول السنة النبوية ، وبيان بطلانها

إن مما أورده طعنا في السنة النبوية ،ادعائهم ، أنه لا حاجة لها والاقتصار على القرآن الكريم ، وكذا قولهم أن الدين الإسلامي انتشر بالسيف ، وأنه ليس دين سلم وسلام وأنه دين إرهاب ، وكذا ردهم للأحاديث الثابتة بمجرد أنها تخالف الاذهان أو كونها تخالف حقائق طبية علمية .

وقد تعددت شبههم حول السنة النبوية ، إلا أن علماء الإسلام ، لم يتوانو في الرد عليها وبيان بطلانها ، وبحثي هذا أودت فيه بعض منها ، وكذا الرد عليها من خلال الشروح الحديثية لبعض العلماء ، فما كان من خطا فمني ومن الشيطان وما كان من توفيق فمن الله وحده .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم إلى يوم الدين وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية حفص

- تفسير القرآن العظيم أبو الفداء إسماعيل بن كثير دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة الثانية 1420هـ_1999م
- أضواء البيان ،في إيضاح القرآن ، محمد الأمين الشنقيطي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان 1415هـ 1995م
- أحكام لقرآن للشافعي ، للبيهقي ، مكتبة الخانجي _القاهرة ، الطبعة الثانية 1414هـ_1994م
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري) ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري ،دار طوق ا لنجاة الطبعة: الأولى، 1422هـ
- _ المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (صحيح مسلم) مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري دار إحياء التراث العربي – بيروت
- سنن أبي داوود ، أبو داوود سليمان بن الاشعث ، دار الرسالة العالمية ، الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009 م
- سنن الترمذي ، محمد بن عيسى الترمذي ،شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر الطبعة: الثانية، 1395 هـ - 1975 م
- سنن الدارمي ، أبو محمد عبد الله الدارمي ، دار المغني للنشر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الاولى 1412هـ _2000م
- المجتبى من السنن ،أبو عبد الرحمان أحمد النسائي ، مكتب المطبوعات الاسلامية 8حلب الطبعة الثانية 1406هـ_1986م
- المسند ، الامام أحمد بن حنبل ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى 1421هـ_2001م

- فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ابن حجر العسقلاني ، دار المعرفة _بيروت 1379هـ
- شرح صحيح البخاري ، ابن بطال ، مكتبة الرشيد السعودية –الرياض ، الطبعة الثانية 1423هـ_2003م
- شرح صحيح البخاري ، عبد الكريم الخضير
- شرح صحيح البخاري ، أسامة علي محمد سليمان 8دروس صوتية مفرغة
- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، للإمام النووي ، دار إحياء التراث العربي –بيروت ، الطبعة الثانية 1392م
- البحر المحيط الثجاج في شرح مسلم بن الحجاج ، محمد بن علي بن آدم الاثيوبي ، دار ابن الجوزي الطبعة الاولى (1426-1436)هـ
- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والاسانيد ، ابن عبد البر ، وزارة عموم الاوقاف والشؤون الاسلامية –المغرب 1387هـ
- شرح سنن أبي داوود ، عبد المحسن العباد البدر ، دروس صوتية مفرغة
- سبل السلام للإمام الصنعاني ، دار الحديث ، بدون ط
- فتح العلام بشرح الاعلام بأحاديث الاحكام ، شيخ الإسلام زكريا الانصاري الخزرجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى 1421هـ_2000م
- الشافي في شرح مسند الشافعي ، لابن الاثير ، مكتبة الرشد الرياض ، الطبعة الأولى 1426هـ_2005م
- لسان العرب ، جمال الدين بن منظور ، دار صادر –بيروت ، الطبعة الثالثة 1414هـ
- تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، دار الهداية
- معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكريا القروني ، دار الفكر 1399هـ_1970م
- القاموس المحيط ، مجد الدين الفيروز أبادي مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع –بيروت لبنان ، الطبعة الثامنة 1426هـ-2005م

- معجم متن اللغة ،موسوعة لغوية حديثة ، أحمد رضا ، دار مكتبة الحياة –بيروت ، ج3 1378هـ_1959م
- معجم اللغة العربية المعاصرة ، أحمد مختار عبد الحميد عمر ، عالم الكتب ، الطبعة الأولى 1429هـ-2008م
- سير أعلام النبلاء ، شمس الدين أبو عبد الله الذهبي ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثالثة 1405هـ-1985م
- تاريخ دمشق ، ابن عساكر ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع 1415هـ-1995
- وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان ، أبو العباس شمس الدين بم خلكان ، دار صادر بيروت ،ج1، الطبعة 1900
- طبقات الشافعية الكبرى ، تاج الدين السبكي ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية 1413هـ
- الاعلام ، للزركلي ، دار العلم للملايين ، الطبعة الخامسة عشر، مايو 2002م
- ذيل الحنابلة زين الدين عبد الرحمان السلامي البغدادي ، مكتبة العبيكان –الرياض ، الطبعة الأولى 1425هـ-2005م
- سلم الوصول لطبقات الفحول ، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني ، د حاجي خليفة ، مكتبة أريسكا – إسطنبول –تركيا ، 1994م
- ذيل طبقات الحفاظ ، جلال الدين السيوطي ، دار الكتب العلمية
- المكلل من جواهر مآثر الطراز الاخر والأول ، أبو الطيب محمد صديق خان ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية –قطر الطبعة الأولى 1428هـ-2007م
- معجم الشعراء العرب ، موقع الموسوعة الشعرية
- المستشرقون ، نجيب العقيقي ، دار المعارف القاهرة –مصر ، الطبعة الثالثة 1964م

- موسوعة المستشرقين ، عبد الرحمان بدوي ، دار العلم للملايين –بيروت ، الطبعة الثالثة 1993م
- المبشرون والمستشرقون ، في موقفهم من الإسلام ، محمد البهي مطبعة الازهر
- الوسيط في علوم ومصطلح الحديث ، أبو شهبة ، الفكر العربي
- معرفة علوم الحديث ، أبو عبد الله الحاكم ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الثانية 1397هـ1977م
- نصيحة أهل الحديث ، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ، مكتبة المنار – الزرقاء ، الطبعة الأولى 1408م
- قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث ، محمد جمال الدين القاسمي ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان
- الموافقات ، الشاطبي ، دار ابن عفان ، الطبعة الأولى 1417هـ-1997م
- توجيه النظر إلى أصول الأثر ، طاهر الجزائري ، بدون م ط
- إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول ، محمد الشوكاني ، دار الكتاب العربي ، الطبعة الأولى 1419هـ-1999م
- أصول السرخسي ، محمد بن أحمد السرخسي ، دار المعرفة –بيروت
- مختصر الصواعق المرسلة ، ابن قيم الجوزية ، دار الحديث القاهرة –مصر ، الطبعة الأولى 1422هـ-2001م
- الدين والثورة في مصر ، د حسن حنفي ، مكتبة مدبولي ، الطبعة الأولى 1956م-1981م ج6
- سلسلة القراءة الحداثية للقرآن ، عبد المجيد الشرفي ، القرآن وتحديث الاسلام ، طارق حجي ، مركز الدراسات القرآنية

- الاستشراق جهوده وأهدافه في محاربة الاسلام والتشويش على دعوته ، عبد المنعم محمد حسنين ، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، الطبعة العاشرة _العدد الثاني 1397هـ-1977م
- رؤية إسلامية للاستشراق ، أحمد عبد الحميد غراب ،دار رسالة البيان ، الطبعة الأولى 1900م
- اتجاهات فكرية معاصرة ، مناهج جامعة المدينة العالمية ، جامعة المدينة العالمية
- أصول الدعوة وطرقها ، مناهج جامعة المدينة العالمية ، جامعة المدينة العالمية
- شبهات حول السنة ، عبد الرزاق عفيفي ، الطبعة الاولى 1425هـ
- موقف الفكر الحداثي العربي من أصول الاستدلال في الاسلام ، دراسة تحليلية نقدية ، د. محمد بن حجر القرني ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، الطبعة الاولى 1434هـ
- موسوعة الملل والاديان ، مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ علوي بن عبد القادر السقاف ، موقع الدرر السنية
- موسوعة المذاهب الفكرية المعاصرة ، ، مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ علوي بن عبد القادر السقاف ، موقع الدرر السنية
- موسوعة محاسن الاسلام ورد شبهات اللئام ، أحمد بن سليمان أيوب ، ونخبة من الباحثين ، دار إيلاف الدولية للنشر والتوزيع الطبعة الاولى 1436هـ-1015م

فهرس الايات والسور

الآية	رقم الآية	السورة
وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ	88	هود
وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ	44	النحل
وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ	43	البقرة
وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ	196	البقرة
وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ	89	النحل
وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ	38	الانعام
مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ	111	يوسف
مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ	7	الحشر
وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ	122	التوبة
يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ	6	الحجرات
ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ	125	النحل

إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ		
وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ	46	العنكبوت
فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى	44	طه

فهرس الاحاديث

الحديث

مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم، كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا، فكان منها نقية.....

كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم .....

لا تكتبوا عني شيئاً سوى القرآن، ومن كتب شيئاً سوى القرآن فليمحه .....

نضر الله امرءا سمع منا شيئا، فبلغه كما سمع؛ فرب مبلغ أوعى من سامع .....

من تعمد علي كذبا؛ فليتبوأ مقعده من النار .....

ذروني ما تركتكم، فإنه إنما أهلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم .....

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الدباء، والحنتم، والنقير .....

إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه ثم لينزعه، فإن في إحدى جناحيه داء والأخرى شفاء

لأبعثن إليكم رجلا أمينا حق أمين، فاستشرف له الناس فبعث أبا عبيدة بن الجراح .....

يا عائشة: إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف .....

إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه .....

من أعطي حظه من الرفق فقد أعطي حظه من الخير، ومن حرم حظه من الرفق، فقد حرم حظه من الخير .....

كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – رجلا سهلا .....

إنكم ستفتحون أرضا يذكر فيها القيراط فاستوصوا بأهلها خيرا فإن لهم ذمة ورحما .....

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

الإهداء .....

شكر وتقدير .....

الخطة المنهجية .....

المقدمة **1**

تمهيد.....**5**

المبحث الأول :التعريف بالشروح الحديثية وأهميتها **5**

المطلب الأول : التعريف بالشروح الحديثية **5**

لغة **6**

اصطلاحا.....**6**

المطلب الثاني : أهمية الشروح الحديثية **8**

المبحث الثاني : التعريف بالحداثيين والمستشرقين **11**

المطلب الأول : التعريف بالحداثيين **11**

لغة .....

اصطلاحا .....

فهرس الموضوعات

المطلب الثاني التعريف بالمستشرقين **25**

تعريف الاستشراق لغة واصطلاحا.....

خصائص الفكر الاستشراقي **26**

بعض أهم رواد الفكر الاستشراقي **27**

المبحث الثالث : : شبه المستشرقين والحداثيين حول السنة والرد عليها من خلال الشروح الحديثية.....**32**

المطلب الأول : شبههم حول السنة النبوية **33**

تعريف السنة وأهميتها .....

شبه حول السنة النبوية **34**

المطلب الثاني : الرد على الشبه وتفنيدها **38**

الخاتمة **50**